مواقع التواصل الاجتماعي والعلاقات الزوجية: دراسة ميدانية علي عينة من الأزواج بمدينة سوهاج

Social Networking Sites and Marital Relations: a Field Study on a Sample of Married Couples in Sohag.

د. سحر هاشم عز الدين عطية (*)

الملخص:

هدف البحث للكشف عن العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والعلاقات الزوجية بمدينة سوهاج ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية، قد اعتمدت الباحثة على استخدام طريقة المقابلة المتعمقة وذلك على عينة مكونة من ١٠ من الأزواج وقد كشف البحث أن الانشغال بهذه المواقع أدي إلي إهمال الزوج لزوجته والعكس وانعدام التواصل بينهما و بالتالي ضعف العلاقة الزوجية والتي تؤدي في بعض الاحيان الي ضعف المودة والرحمة والتي تؤدي للفرقة والانفصال كما كشف أيضًا أن لمواقع التواصل الاجتماعي الأثر الأكبر في التفرقة بين الزوجين وهو أسلوب من الاساليب الحديثة في انتشار ظاهرة الطلاق وهدم البيوت وتشريد الأبناء.

الكلمات المفتاحية : مواقع التواصل الاجتماعي؛ العلاقات الزوجية.

(*) قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

Abstract:
The aim of this research is to reveal the relationship between social networking sites and marital relations in the city of Sohag, and this research is considered a descriptive research. The researcher relied on using the in-depth interview method on a sample of 10 spouses. The research revealed that the preoccupation with these sites led to the husband's neglect of his wife and vice versa. Additionally, the lack of communication between the spouses, and, consequently, the weakness of their marital relationship, which sometimes leads to weakness of affection and mercy, and finally leads to division and separation. It also revealed that social networking sites have the greatest impact on separation among the spouses, and it is one of the modern methods in spreading the phenomenon of divorce, demolishing homes and displacing children.

Keywords: Social networking sites; marital relations.

مقدمة:

يشهد عالم اليوم حالة اتصال وتواصل لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية إذ أصبحت فيه قنوات الاتصال مفتوحة بين شعوب العالم كافة، ولم تعد الحدود تقف حاجزًا أمام التدفق الهائل للمعلومات والأفكار والقيم والأذواق التي تجوب أنحاء العالم بحريةٍ تامةٍ، الأمر الذي جعل دول العالم لم تضع الخطط والاستراتيجيات للتعامل مع هذه الظاهرة ومواكبة التطورات الهائلة والسريعة التي يعيشها سكان هذه المعمورة(منال محمود، ٢٠١٨م)، هذا من جانب إلا أنها من جانب آخر قد حجمت التفاعل الاجتماعي الحقيقي وانحسرت العلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي كل ذلك من شأنه أن يخلق مشكلات اجتماعية جديدة نتيجة الاستخدام المفرط والسيء للإنترنت، فقد أنتجت مواقع التواصل الاجتماعي مخاطر عدة أثرت بالبناء الاجتماعي للأسرة والعلاقات الزوجية خاصة، وساهمت في تأجيج المشكلات والخلافات الزوجية حتى ساهمت في تفاقم ظاهرة الطلاق نظرًا لما تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي من منافذ كونها أرض خصبة لنمو العلاقات الاجتماعية الجديدة وتسهل التواصل مع الآخرين بأسهل الطرق وفي كل وقت(زينب فلاح، موح عليوي، ٢٠١٨م).

لقد ساهمت الأدوات الرقمية في إحداث تغييرات كبيرة في علاقة الفرد بأسرته وعلاقة الأسرة بالمجتمع ككل(مفيدة العباسي،٢٠١٠م).

فقد انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي وصارت ضرورة لا غنى عنها لأي مجتمعٍ من المجتمعات صارت تجمع الناس وتُعَرِّفُ بأحوالهم وأخبارهم على كافة الأصعدة المختلفة، وبالرغم من سعي المجتمعات للحفاظ على قيمها الأخلاقية والدينية من الاختراق وتمكنت هذه المواقع من فرض سيطرتها الكاملة على هذه المجتمعات(بدر الدين علي حسن، ٢٠١٧م).

ومصر كأحد مجتمعات العالم لم تكن بعيدة عن هذه الثورة الاتصالية فهي تشهد منذ عدة عقود إقبالاً كبيرًا في مجال التحول إلى مجتمع تقني يقوم على الاستفادة من المزايا التي تقدمها التقنية الحديثة بشكلٍ عام والتقنية الاتصالية بشكلٍ خاص في جميع الميادين(خالد كاظم،

٢٠١٥م)، وفي هذا السياق أوضحت الإحصائيات والأرقام والتي نُشِرَتْ من خلال مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء إنفوجراف عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي حول عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمصر، أن تقرير النظرة العامة العالمية لعام ٢٠٢٢م كشف عن نمو عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مصر بواقع ٢.٥ مليون مستخدم مقارنة بالعام السابق ٢٠٢١م ليصل إلى نحو ٥١.٤٥ مليون مستخدم مطلع يناير ٢٠٢٢م.

وأشار الإنفوجراف إلى أنه وصل عدد مستخدمي موقع يوتيوب ٤٦.٣ مليون، بينما وصل عدد مستخدمي مواقع التواصل فيس بوك ٤٤.٧ مليون، ووصل عدد مستخدمي موقع تيك توك ٢٠.٣ مليون، أما موقع انستجرام فوصل عدد مستخدميه ١٦مليون.(مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار).

إن وسائل التواصل الاجتماعي قد أثارت جدلاً كبيرًا في المجتمعات الغربية لما لها من آثارٍ سلبية على الأسرة أو بالأحرى بفعل الاستخدام السلبي لها.

إذ أصبحت من أسهل وأبسط الوسائل المستخدمة للخيانة الزوجية وقد كشفت دراسة أجراها باحثون من جامعة "بوسطن" الأمريكية قد ذكروا أن استخدام مواقع مثل الفيسبوك وتويتر يمكن أن يضر بالزواج أكثر مما يعتقد كثير من الناس (تامر الهلالي، ٢٠١٩م).

وهذا ما أكدته دراسة (Raacke,2008) أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سيء يجعل التواصل بين الأزواج قليل مما يخلق بينهم فتور في العلاقات الزوجية.

وهذا أيضًا ما أكدت عليه دراسة (مروة الأسدي، ٢٠١٨م)، أن مواقع التواصل الاجتماعي تحمل إنذار الخلافات لمن يسمح لها بالاستحواذ على حياته من جهة كونها تشغل الشخص عن شريك حياته ويقضي فيها وقتًا طويلاً ينافس الوقت الذي ينبغي أن يقضيه الزوجان مع بعضهما البعض، مضيفةً أنه قد يجد أحد الزوجين في تلك الوسائل وسيلة للهروب من إمضاء الوقت مع الطرف الآخر بسبب وجود بعض

المشكلات في التحاور وتبادل الرأى، مما يوسع الهوة بينهما بدلاً من السعي للتقارب وإزالة أسباب الخلاف.

وهذا ما أكدته دراسة(Kuss & Grififiths, 2011)، أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي الذي يصل إلى حد الإدمان لهذه المواقع يؤدي بالفرد إلى إهمال مسئولياته تجاه أفراد أسرته.

وتظهر آثار وسائل التواصل الاجتماعي ومخاطرها على الحياة والعلاقات الزوجية بفعل سواء تم استخدام تلك الوسائل من قبل الزوجين أو من قبل إحداهما وتتبلور ما بينها المعاني السلبية كالإهمال وفتور المشاعر والملل ويحصل الصمت الزوجي و من الممكن أن تصاعد الحالة إلى الخيانة الزوجية فتنهار وتفشل العلاقة.

وترى الباحثة أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل تحديًا واضحًا للعلاقات الزوجية ويؤيد هذا الاتجاه عدد من الباحثين في دراساتهم عن أثر هذه المواقع وخاصة إذا لم يحسن الفرد استخدامها بشكلٍ مفيد بالنسبة له والتي كان من سلبياتها شعور الفرد بالحرمان والألفة وخاصة بين الأزواج على الرغم من وجودهم تحت سقفٍ واحد إلا أن عقولهم مع وسائل التواصل الاجتماعي.

أولاً: مشكلة الدراسة:

صارت هذه المواقع بديلًا للإعلام التقليدي من صحفٍ ورقيةٍ وإذاعة وتلفزيون، فظهرت الصحف الإلكترونية وغيرها مما اضطر المواطن أن يتعامل مع هذا الإعلام الجديد.(بدر الدين علي حمد، ٢٠١٧م).

ولم تكن الأسرة بمنأى عن هذه الأحداث فلقد أصبح دخول أفراد الأسرة إلى مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة يعد تعبيرًا عن فراغ نفسي واجتماعي ووجداني وخصوصًا في هذا العصر الذي يبتعد كل البعد عن العاطفة الصادقة والمشاعر والأحاسيس أدت إلى الرغبة الشديدة في الدخول إلى غرف الدردشة والدخول في علاقات يعتقد البعض أنها محاطة بالسرية الكاملة إلا أن ذلك ليس صحيحًا فمع الأسف قد تؤدي في النهاية إلى حدوث الكثير من المشاكل الخطيرة التي قد تؤدي إلى انهيار الأسرة وتحطيمها.

لقد أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع وأيضًا على العلاقات داخل الأسرة، فقد ساعدت هذه المواقع على الاتصال بالعالم الخارجي إلا أنها ساعدت أيضًا على الانفصال الداخلي بين الأزواج وظهور مفهوم أسرة القوقعة الفارغة، حيث يعيش الأفراد في أسرة واحدة غير أنهم فشلوا في إقامة علاقات طيبة بينهم وتبقى علاقاتهم العاطفية ضمن الحدود الدنيا.

وهذا ما أكدت عليه الدراسة التي أجرتها جامعة تكساس الأمريكية سنة ٢٠٠٤م والتي توصلت إلى أن الناس يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكلٍ مكثف وقد مسَّ هذا الاستخدام المكثف منظومة العلاقات الأسرية، فقد ساهمت هذه المواقع في هشاشة العلاقات خاصة داخل الأسرة فأصبحت المقولة القائلة "أن الإنسان اجتماعي بطبعه تتراجع وبدأت في الاضمحلال فلا بأس بأن تقول اليوم أن الإنسان تكنولوجي بطبعه فقد أصبح الاتصال داخل الأسرة يقتصر على استخدام جملٍ قصيرة ومختصرة والتي تقتضيها الضرورة بدلًا من أن يتحاور الأبناء مع الآباء والأزواج مع زوجاتهم حول رغباتهم ومشكلاتهم اليومية فإنهم يفضلون التوجه إلى هذه المواقع وكأنهم يبحثون عن حلول لمشكلاتهم داخل هذا العالم الافتراضي أفضل من العالم الواقعي.(مريم لواطي، سعاد حمدوس، ٢٠١٨م).

فقد غزت هذه المواقع بيوتًا في زمن يكاد ينعدم فيه الحوار بين الأزواج لتجد في ذلك تربة خصبة لها بمعنى أنه عندما دخلت هذه المواقع من الباب هرب استقرار الأسرة وارتباطها من الشباك.(أحمد عبدالمجيد، لينا فالح، ٢٠٠٥م).

حيث يجلس الرجال على شبكة الإنترنت للبحث ومشاهدة مواقعها الكثيرة ولساعاتٍ طويلة تحرمهم من الاجتماع بزوجاتهم وفتح حديث وحوار مع بعضهم البعض الأمر الذي يؤدي إلى انفصال عاطفي وجلوس الزوج طوال اليوم ودخول غرف الدردشة الرد على الرسائل الإلكترونية يؤدي إلى إدمانه وعدم رغبته في التحدث مع زوجته وقد يصل به الأمر إلى السفر إلى الفتيات الذي يتحدث معهم.

ولكي نكون منصفين فالأمر لا يقتصر على الأزواج فقط، بل هناك أيضًا زوجات مدمنات لمواقع التواصل ومن الممكن أن يدخلوا في علاقات غير مشروعة من خلال غرف الدردشة أيضًا مثل الأزواج.

وهذا ما أكدته دراسة عن الطلاق المبكر للباحثة "بسنت محمود" فقد توصلت إلى أن مواقع التواصل من أكثر الأسباب المؤدية إلى الطلاق المبكر؛ وذلك من خلال الدخول إلى غرف الدردشة والمليئة بالحوارات الجنسية من الزوجين وكلًا منهم يرى في هذه الغرف مكانًا واسعًا يتحدث كلاً منهم عن حياته الجنسية الخاصة مع شخص غريب وفي أحيان كثيرة لا يكون هناك سابق معرفة به ولكن الصلة الوحيدة بينهم هي غرف الدردشة، ولاشك أن هذه الحوارات الجنسية لها تأثيرات سلبية على العلاقة الزوجية بين الزوجين وذلك بسبب أن الزوج يريد إبداع طرق جديدة من زوجته غير التي اعتاد عليها معها وذلك لإمتاعه جنسيًا ونفس الموضوع بالنسبة للزوجة التي تريد طرق أخرى جديدة من زوجها لإمتاعها جنسيًا دون أن يدركوا أن كلًا منهم له قدرات محدودة فيحدث الطلاق. (بسنت محمود، ٢٠٠٨م).

وقد أكدت دراسة "فادية عايد" أن مستوى استخدام الأزواج لمواقع التواصل الاجتماعي كان مرتفعًا جدًا وأن ظاهرة الطلاق العاطفي كانت موجودة بدرجة متوسطة بين الأزواج الذين يستخدمون تلك المواقع. (فادية عقلة، ٢٠١٩م).

و من هنا صارت فكرة هذا البحث الذي تتحدد في الوقوف على انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية والتعرف على الآثار الناتجة عن استخدام هذه المواقع.

ثانياً: أهمية الدراسة:

يكتسب هذا البحث اهميته حيث انه يعتبر محاولة لرصد تأثير مواقع التواصل الاجتماعي علي العلاقات الزوجية و من هنا يستمد هذا البحث أهميته من عدة اعتبارات هي :

١] الأهمية النظرية:

- تتمثل أهمية البحث في أنه يركز علي أحد المواضيع السيسيولوجيه التي تمس المجتمع بشكل عام و الأسرة بشكل خاص وهو مدي تأثير مواقع التواصل الاجتماعي عليهما.

- التأكيد على أن لهذه المواقع آثار إيجابية وأخرى سلبية على العلاقات داخل الأسرة الواحدة في ظل هذا الكم الهائل من هذه المواقع.

- تسهم هذه الدراسة في رفع مستوى الوعي لدى الزوجين حول تأثير هذه المواقع والإفراط في استخدامها على العلاقات بين الزوجين في الأسرة.

- يمكن لهذا البحث أن يكون إطارا نظريا يناقش العلاقات الزوجية مما سيوفر مرجعا علميا عنها و يستمد البحث الحالي أهميته في أنه يركز علي فئة الأزواج.

٢] الأهمية التطبيقية:

- الوقوف على الآثار المترتبة على الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة بوجه عام وعلى العلاقات الزوجية بوجه خاص.
- يتوقع أن تساعد هذه الدراسة المؤسسات الأسرية والإعلامية على بناء برامج توعية للحد من الآثار السلبية التي قد تنتج عن الإفراط في استخدام تلك المواقع على العلاقات الأسرية.
- تقديم توصيات لأفراد المجتمع والمقبلين على الزواج حول الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية والترابط الأسري.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة الراهنة إلى رصد انعكاسات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية وبناءً على ذلك فإن الدراسة تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأزواج.
- التعرف على أهم مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا من قبل الأزواج.

- التعرف على طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الأزواج.
- التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية والصداقات التي يكونها الأزواج من خلال هذه المواقع.
- التعرف على تأثير هذه المواقع على لغة الحوار بين الزوجين.

تساؤلات الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في الوقوف علي "ما هي انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية "، ومن هنا تحاول الدراسة الإجابة علي التساؤلات الآتيه :

- ما هي الخصائص الاجتماعية للزوجين المستخدمين لهذه المواقع والتي تتمثل في: السن- النوع- المستوى التعليمي- الدخل- المهنة؟
- ما طبيعة استخدام الزوجين لمواقع التواصل التي تتمثل في : (دوافع الاستخدام – كثافة الاستخدام – الإشباعات)
- ما هو تأثير استخدام هذه المواقع على العلاقات السوية بين الزوجين؟
- ما هي لغة الحوار بين الزوجين في ظل استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي إيجابيات وسلبيات هذه المواقع من وجهة نظر الزوجين؟

مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

مواقع التواصل الاجتماعي:

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي كمواقع تجعل المترددين عليها يدخلون في صداقات متعددة ومختلفة فيما بينهم، وذلك من خلال ما يعرف باسم غرف الدردشة(Harrison, 2009).

وتتكون هذه المواقع من مجموعة من الأشخاص الذين يتفاعلون ويتواصلون فيما بينهم ويعملون على تكوين ما يعرف باسم الصداقات ولكي تستمر هذه المواقع في العمل لابد من استمرار تلك الصداقات القائمة في الأساس على التفاعل بين الأشخاص المكونين لها (Amy, Y, Chou 2009).

ويطلق مصطلح مواقع التواصل على مجموعة من المواقع على شبكة المعلومات الدولية المعروفة باسم الإنترنت والتي ظهرت مع الجيل الثاني الويب. (ليلى أحمد، ٢٠١٢م) .

وقد شكلت المرحلة الأولى (الويب) والذي عرف باسم التدوين والذي أخذت شكل منصة وجاءت المرحلة الثانية بعد هذه المرحلة والتي ظهرت من خلالها العديد من المواقع مثل (Myspace)، ولكن هذه المواقع لا تقدم إلا خدمات منفصلة (Harrison, 2009) ثم جاءت المرحلة الثالثة والتي أتاحت للمترددين عليها إمكانات أكبر.

وبعد ذلك انتشرت فكرة مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بظهور موقع (twitter) وقد قدم هذا الموقع للمترددين عليه خدمة جديدة لمواقع التواصل الاجتماعي وذلك في عام ٢٠٠٦م وفي عام ٢٠٠٩م تم تكوين شركة جديدة باسم (تويتر) (Bruce, 2007) .

ويرى آخرون أنها "منظومة من الشبكات التفاعلية تسمح للمترددين عليها في أي وقت وفي أي مكان التواصل مع الآخرين واكتسبت الصبغة الاجتماعية وذلك على اعتبار أنها وسيلة للتعبير، ومن أبرز تلك المواقع (الفيسبوك- تويتر- اليوتيوب) - (هاني خميس، ٢٠١٠م).

والبعض يرى أنها عبارة محتويات تم ابتكارها بواسطة مستخدمي مواقع التواصل مثل مشاركة الفيديوهات (Russell, 2016).

ويعد الفيسبوك facebook من أشهر المواقع الاجتماعية وقد تم تأسيسه من قبل طالب في جامعة هارفارد عام ٢٠٠٤م وهو يعمل على نشر الصفحات الخاصة إلا أنه في البداية قد صُمم لخدمة طلاب الجامعة وأعضاء التدريس، إلا أنه مع مرور الوقت تخطى عدد مستخدميه ٧٥ مليون مستخدم (Marcel, 2009).

وهناك أيضًا موقع "تويتر" وهو عبارة عن شبكة معلومات تعمل على مشاركة ملايين من البشر من جميع أنحاء العالم حيث يطرح الموقع سؤالًا مؤداه ماذا يحدث الآن؟ ويجعل المترددين عليه يبحثون عن إجابة لهذا السؤال وذلك في جميع أنحاء العالم. (jeffrey, 2012).

ويسمح "تويتر" بنشر عدد كبير من المعلومات سواء كانت من مصادر رسمية أو غير رسمية (Ai Fred, 2010) وهو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيسبوك ويعتبر أكبر منافس له.

و تقوم الفكرة المبدئية لموقع "اليوتيوب" على "بث لنفسك أو ذع لنفسك"، حيث يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الإنترنت للمشاركة في الفيديو المجاني ، فموقع "اليوتيوب" يتضمن أفلامًا لا حصر لها من الأفلام الغنائية والفيديوهات المصورة. (عباس مصطفى صادق، ٢٠٠٨م).

أما Danah يرى أن شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن خدمة إلكترونية تسمح للأفراد بالحصول على معلومات و بناء ملف معلوماتي يسمح لعدد لا حصر له باستخدام هذه المعلومات التفاعل فيما بينهم (DanahM.Boyd2018).

التعرف الإجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي:

تُعَرِّفُ الباحثة مواقع التواصل الاجتماعي بأنها " خدمة تركز في بناء وتعزيز التواصل الاجتماعي لتبادل الاتصال والخبرات بين الناس الذين تجمعهم اهتمامات وأنشطة مشتركة فضلًا عن أنها تسمح لمستخدميها بتبادل التجارب والمعلومات والملفات والصور وفضلًا عن أنها تقدم العديد من الخدمات الأخرى لمستخدميها ومن أشهر تلك المواقع الفيسبوك- تويتر- يوتيوب".

العلاقات الزوجية:

جميع العلاقات التي تقوم بين الأفراد في المجتمع هي علاقات اجتماعية وذلك لأن الكائن الاجتماعي لا يستطع أن يعيش وينمو ويتطور خارج المجتمع فالإنسان كائن اجتماعي. (إيمان خلاف٢٠٢١م).

فالعلاقات الاجتماعية تقوم على المصلحة المشتركة والمتبادلة بين أفراد المجتمع ولابد من قوانين تنظم هذه المصلحة وترعاها وتضمن لكل فرد أن يصل إلى إشباع حاجاته بصورة لا تؤذي غيره(جبر الله عباس، ٢٠٢٢م).

وقد حدد "فيبر" العلاقة الاجتماعية ليشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعًا كل منهما الآخر في اعتباره بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس.

وبالتالي فإن مفهوم العلاقات الاجتماعية يتألف من أنماط الاتصال أو أنماط التفاعل ويتخذ شكلين أساسيين هما:

أ-العلاقات الاجتماعية الرسمية: ويقصد بها تلك العلاقات القائمة على التعامل المحدد بقوانين وضوابط محددة ولا يجوز خرقها بين المتعاملين.

ب-العلاقات الاجتماعية غير الرسمية: وهي العلاقات التي تنشأ بين الجماعات والتنظيمات استنادًا إلى الروابط الشخصية بمعزل عن الإجراءات الرسمية المتعارف عليها(جبر الله عباس، ٢٠٢٢م).

وتعتبر العلاقات الزوجية هي علاقات رسمية؛ فالزواج هو الرابطة العلنية التي تجمع شخصين متحابين معًا بصورة رسمية وينظمه مجموعة من القوانين والعادات والأعراف التي تحدد حقوق وواجبات الزوجين والحياة الزوجية تبنى على التعاون وتسودها المحبة والتضحية والمسئولية والمشاركة التي يمكن لأفرادها حلها أحيانًا وأحيانًا أخرى تستدعي تدخل الأهل وغيرهم. (ضمياء عبداللاه، ٢٠١٤م).

والعلاقة الزوجية هي علاقة مصونة فقد سماها الله تعالى في كتابه العزيز "ميثاقًا غليظًا، فقد قال تعالى (**وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا** (٢١)) [سورة النساء، الآية ٢١].

فهي تدوم بدوام العشرة والمودة وهذه العشرة تولد خصوصية بين الزوجين يجب ألا يطلع عليها أحد.

والبعض ينظر إلى الزواج على اعتبار أنه مؤسسة تحكمها مجموعة من القواعد التي تحكم سلوك الزوجين.

إن فهم العلاقة الزوجية يأتي أيضًا في الوقت المناسب نظرًا للتغيرات التي شهدتها مؤسسة الزواج على مدار العقود العديدة الماضية فقوي التحديث والعولمة تعمل على إعادة تشكيل طبيعة وهيكل الزواج في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى ظهور فكرة زواج الرفقاء، وهي

زيجات تتميز بدرجة عالية من الألفة والمودة والتعاطف مما يسمح بعلاقة عالية الجودة ومستقرة (Judith, Jonathan, 2014).

فقد تغيرت أنماط الأسرة في هذه المجتمعات وبالفعل فقد اختفت العائلات القائمة *على أنظمة القرابة والنسب وتنشأ أسرة نووية يعمل فيها الزوج مقابل أجر والزوجة ترعى الأبناء (Neetu, Assefa, 2017) فإن نجاح الأسرة وتكاملها يتوقف على مدى التكيف والتوافق الذي يحدث لأفراد الأسرة، فالتكيف عملية لابد من أن تتم في مستهل الحياة الزوجية وإلا فإن الأسرة ستتعرض في المستقبل لخطر الانحلال والانهيار. (غزلان شمس، ٢٠٠٩م)*. قال تعالى: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) [البقرة، ١٨٧].

فالعلاقة بين الزوجين هي علاقة امتزاج والتصاق فالزوج أحب للمرأة من أبيها وأمها فهي تتركهما وتلتصق به فهي أقوى علاقة اجتماعية من الناحية الغريزية والعاطفية وإذا التفتت الغريزة والعاطفة في أمر فهناك أقوى رابطة نفسية. (نجوى بنت أحمد، ٢٠١٢م).

قالوا قديمًا "إن الزوجة أول من يعلم" وهي مقولة ربما لم تعد صحيحة تمامًا خاصة في ظل تنامي نفوذ مواقع التواصل الاجتماعي في حياتنا إذ باتت وسيلة لحظية للتعبير عن المشاعر على الملأ وربما لتقاسم الكثير من أسرار الحياة الخاصة مع الآخرين دون مراعاة للعواقب التي قد تؤثر سلبًا على العلاقة مع "شركاء الحياة" وربما أدت إلى تدمير الحياة الزوجية والاجتماعية معًا وربما في ضربة واحدة. (تامر الهلالي، ٢٠١٩م).

أنواع الأسرار الزوجية:

يعد حفظ الأسرار أدب إسلامي وأخلاقي عام فكتمان السر خلق مركب من الوفاء والأمانة، والأسرار الزوجية أشد خصوصية عن أي أسرار أخرى، فأسرار البيت ليست على درجة واحدة من الأهمية ومنها:

- أسرار العلاقة الخاصة بين الزوجين فهي ما يجب أن تحتفظ به الزوجة وكذلك الزوج فقد حذر النبي -صلى الله عليه وسلم- من إفشاء هذه الأسرار.

- الأسرار المتعلقة بالخلافات بين الزوجين وهذه تقدر بقدرها، فالزوجة الصالحة هي التي تحفظ هذه الأسرار ولا تنقل منها إلا ما يعالج المشكلة إلى من تتوسم فيهم الحكمة.
- الأسرار المتعلقة بخصوصيات البيت وهذه كذلك لا يجوز نشرها حتى لا تصبح الأسرة كتابًا مفتوحًا أمام الآخرين.

ومن خلال ما سبق فقد قدمت الباحثة تعريفًا إجرائيًا للعلاقة الزوجية هي العلاقة التي تسير بين الرجل والمرأة بعد ارتباطهما بطريقة شرعية أمام الناس من خلال عقد الزواج، وهي من أكثر العلاقات التي اهتمت بها الأديان لأنها أساس المجتمع وذلك للحفاظ على بناء المجتمع واستقراره وإنجاب الأطفال وذلك لحفظ النوع ولكل من الزوجين له حقوق وعليه واجبات يجب الالتزام بها.

الدراسات السابقة:

من خلال استعراض تراث البحث المتعلق بموضوع الدراسة تبين للباحثة أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ويمكن عرض هذه الدراسات كما يلي:

دراسة (Joseph Turow, 2000) والتي كانت بعنوان "الإنترنت والأسرة" وقد حاولت الدراسة التعرف على رؤية المستخدمين للإنترنت من آباء وأبناء وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي لعينة من الأسر بلغ عددها حوالي ٣٠٤ من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٠- ١٧ سنة هذا بالنسبة للأبناء، أما الآباء فقد بلغ حجم العينة (١٠٠١) من الآباء المستخدمين للإنترنت وقد توصلت الدراسة إلى أن بعض المستخدمين من الآباء والأبناء قد أفرطوا في استخدام الإنترنت.

بينما هدفت دراسة (Sara Kiesler& others, 2000) والتي كانت بعنوان "الآثار الاجتماعية للإنترنت"، وقد حاولت الدراسة التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية المرتبطة باستخدام الإنترنت على الأسرة وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي وذلك لعينة من الأسر والتي بلغ عددها حوالي ٤٤٦ أسرة، وقد توصلت الدراسة أن من

أهم آثاره الإيجابية أن الأفراد الذين أقبلوا على استخدامه بغرض التفاعل الاجتماعي قد زاد عندهم حجم المشاركة الاجتماعية فيما بينهم.

دراسة (نجوى عبدالجليل، ٢٠٠٣م) والتي كانت بعنوان "أثر برنامج إرشادي والتواصل اللفظي بين الأزواج"، وقد حاولت الدراسة التعرف على أثر التعامل والتفاعل مع هذا البرنامج الإرشادي على التواصل بين الأزواج وقد استخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة وذلك لعينة من الأزواج والزوجات بلغت (٢٤) والذين تراوحت أعمارهم ما بين (٢٩-٥٢) سنة، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى عدد سنوات الزواج بين الأزواج.

دراسة (G. Huan, 2004) والتي كانت عنوان تأثير استخدام ثقافة الصمت في الخلافات الزوجية، وقد حاولت الدراسة التعرف على أثر استخدام تلك الثقافة على الخلافات الزوجية وذلك لعينة بلغت (١٤٦) فردًا من الأزواج والزوجات، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأزواج يستخدمون أحيانًا كثيرة الصمت لحماية صورتهم ومكانتهم الشخصية في الخلافات الزوجية.

دراسة (علاء الخواجة ، ٢٠٠٥م) والتي كانت بعنوان استطلاع رأي الأسر حول استخدام الشباب للإنترنت، وقد حاولت الدراسة التعرف على وجهة نظر الآباء في استخدام أبنائهم من الشباب للإنترنت، وقد استخدمت الدراسة عينة عددها (٧٠٩) مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة من أبناء من تلك الأسر يستخدم أبنائهم التليفون المحمول للدخول على الإنترنت بعيدًا عن رقابة الأسرة.

دراسة (حلمي خضر، ٢٠٠٨م) والتي كانت بعنوان "تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية"، وقد حاولت الدراسة التعرف على الآثار التي أحدثها الإنترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة والتي بلغ عدد مفرداتها (٤٧١)، وقد توصلت الدراسة إلى أن الإنترنت قد ساهم في دخول الشباب في العديد من العلاقات الاجتماعية مع شباب آخرين من مختلف أنحاء العالم.

دراسة (Sandra& Tiffany, 2009) والتي كانت بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتجارب طلاب الجامعات معها، وقد حاولت الدراسة التعرف على دوافع استخدام طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي، وقد استخدمت الدراسة استمارة الاستبيان تحتوي على عدد من الأسئلة تخدم المجال البحثي في هذا الموضوع، وقد بلغ عدد مفردات العينة (٩٢) طالب، وقد توصلت الدراسة إلى أن غالبية الطلاب يستخدمون مواقع التواصل لتكوين صداقات جديدة.

دراسة (أشرف جلال، ٢٠٠٩م) والتي كانت بعنوان "أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية على العلاقات الاجتماعية" وقد حاولت الدراسة التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على شكل العلاقات الاجتماعية في الأسرة المصرية مقارنة بالأسرة القطرية، وقد بلغ عدد مفردات العينة (٦٠٠) مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الفيس بوك واليوتيوب من أهم المواقع التي يترددون عليها وأنهم يعتبرون أصدقائهم الذين تعرفوا عليهم من خلال هذه المواقع من أهم الأشخاص الذين يلجأون إليهم عند حدوث أي طارئ لديهم.

دراسة (حنان بنت شعشوع الشهري، ٢٠١٢م) والتي كانت بعنوان "أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية"، وقد حاولت الدراسة التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي على عينة بلغ مفرداتها (١٥٠) طالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام هذه المواقع هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع.

دراسة (نادية بلعباس، ٢٠١٦م) والتي كانت بعنوان أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية، وقد حاولت الدراسة التعرف على مدى تأثير أنماط الاتصال السائدة في الأسرة الجزائرية على جودة الحياة الزوجية، وقد استخدمت الدراسة عينة بلغ عدد مفرداتها (٣٠٠) فرد متزوج، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين أنماط الاتصال

السائدة في الأسر الجزائرية وبين جودة الحياة الزوجية، حيث توجد علاقة ارتباطية سالبة بين نمط الاتصال الدكتاتوري وجودة الحياة الزوجية.

دراسة (مريم لواطي، وحمدوس، ٢٠١٧م)، والتي كانت بعنوان "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على العلاقات الأسرية"، وقد حاولت الدراسة التعرف على عادات وأنماط تصفح الأستاذ الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وقد بلغ عدد مفردات العينة (٨٩) مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأستاذ الجامعي يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة وفي أوقات غير محددة.

دراسة (وفاء محمد علي، ٢٠٢١م) والتي كانت بعنوان "مواقع التواصل والخرس الزوجي"، وقد حاولت الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والخرس الزوجي، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة وبلغ عدد مفرداتها (٣٠٠) زوج وزوجة، وقد توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة الخرس الزوجي هي ظاهرة موجودة بالفعل بين الأزواج وأن الخرس الزوجي قد اختلف باختلاف كلًا من المستوى التعليمي- السن- مدة الزواج- المهنة.

تعليق علي الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة تبين ما يلي :

- خلت الدراسات السابقة من موضوع الدراسة الحالي " مواقع التواصل الاجتماعي و العلاقات الزوجية " لدي عينة من الأزواج و من هنا تكتسب الدراسة الحالية أهميتها في ميدان التوجيه و الإرشاد الأسري .
- الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالي لا تتصل بموضوعها إتصالا مباشرًا مما دفع الباحثة إلي ضرورة إجراء هذه الدراسة وذلك بهدف التعرف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي علي العلاقات الزوجية بمدينة سوهاج.

الإطار النظري للدراسة:

يستند البحث الراهن على مداخل نظرية محددة تعتمد على التراكم المعرفي لمجموعة من القضايا، وسوف تتناول الباحثة عدد من النظريات التي تمس بشكل مباشر موضوع دراستها وذلك بالدراسة والتحليل وهي كالتالي:

أولاً: نظرية الاستخدامات والإشباعات:

هناك العديد من النظريات التي ركزت على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة، وقد اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على مدخل الاستخدامات والإشباعات، حيث تركز هذه النظرية على دراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة حيث جاء هذا النموذج ليشير إلى منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام حيث يتميز الجمهور في إطار هذه النظرية بالنشاط والإيجابية والقدرة على الاختيار وبذلك يتغير المفهوم التقليدي للتأثير الذي يشير إلى تساؤل رئيسي هو (ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟) إلى دراسة (ماذا يفعل الجمهور بالوسيلة؟). (Rizkall 2006).

والسؤال الذي تطرحه هذه النظرية (ماذا يفعل الأفراد أثناء العملية الاتصالية؟، ولماذا يستخدمون وسائل الاتصال المختلفة؟، وما هي الإشباعات التي يحققونها؟)، وبالتالي فإن هذه النظرية تهتم بالسياق الاتصالي فمنبع الإشباعات التي يحصل عليها الفرد من العملية الاتصالية قد يتعلق بمضمون الرسالة أو التعرض لوسيلة الاتصال(محمد يوسف بخيت ٢٠٢٢م).

ووفقًا لمدخل الاستخدامات والإشباعات فإن الفرد قد يتعرض لوسائل الاتصال كونها متاحة له فقط، وإنما لأنه يهدف إلى إشباع حاجات معينة يشعر أنه في حاجة إليها ويمكن تحقيقها عن طريق التعرض لهذه الوسائل، ويهتم مدخل الاستخدامات والإشباعات بتغير الاستهلاك الإعلامي انطلاقًا من احتياجات الحياة اليومية التي يسعى الاستخدام الفردي لوسائل الإعلام إلى إشباعها. (سحر وهبي ٢٠١٥م).

ويرى (كاتز وزملائه) أن كل فرد خلال العملية الاتصالية لديه عدد من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تولد لديه احتياجات معينة، ومن

خلال خبرته يبدأ في رسم توقعاته عن تلبية وسائل الإعلام لهذه الحاجات، وبناءً على ذلك فقد حدد كاتز وزملائه الفروض الأساسية للنظرية فيما يلي:

- أن جمهور وسائل الإعلام جمهور نشط ويتسم بالإيجابية والفاعلية ويستخدم هذه الوسائل ليحقق أهداف معينة.
- يختار الجمهور وسائل الإعلام التي يتوقع منها إشباع رغباته وحاجاته.
- أن الجمهور قادر على تحديد اهتماماته واحتياجاته وكذلك دوافع تعرضه لوسائل الإعلام وبالتالي يختار الوسائل التي تشبع حاجاته ورغباته. (ميرفت الطرابيشي، ميرفت عبد العزيز٢٠٠٦م).

وطبقًا لنظرية الاستخدامات فإن الحاجة للاتصال تتفاعل مع العوامل الاجتماعية والنفسية لتنتج الدوافع للاتصال فقد حصرت "بليس Bleise" الدوافع التالية لاستخدام الإنترنت منها أنها تعتبر بديل عن الاتصال الشخصي والتفاعل الشخصي والإدراك الذاتي عند الجماعات المختلفة من الناس وتعلم السلوكيات المناسبة والاستمالات العقلانية ، وبالتالي فإن هذه النظرية افترضت وجود جمهور نشط له دوافع شخصية ونفسية واجتماعية تدفعه لاستخدام الإنترنت بوصفه وسيلة تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع احتياجاته(حمدي أحمد عمر٢٠١١م).

وتفترض النظرية بأن هناك مجموعة من الإشباعات المستهدفة ومجموعة من الإشباعات المتحققة من استخدام الفرد لوسائل الإعلام المختلفة وبناءً عليه تتنوع الإشباعات التي يمكن أن يحصل عليها الجمهور من وراء تعرضه لمواقع التواصل الاجتماعي، لذا يرتبط تحقق الإشباع منها بتوقعات الجمهور من هذه الوسائل(Muise,Amy2009)، ومن هذه الإشباعات: الإشباعات الاجتماعية والتي يقصد بها ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقات اجتماعية وهناك الإشباعات شبه التوجيهية وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر والدفاع عن الذات ويتحقق أيضًا من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام وتزيد هذه الإشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وإحساسه بالعزلة (محمد يوسف بخيت ٢٠٢٢م).

وفي هذا الصدد فقد ظهرت عدة تصنيفات للحاجات والدوافع أبرزها "تصنيف ماسلو" وهي كالتالي (عماد حسن مكاوي، سامي الشريف٢٠٠١م):

١- الحاجات الأساسية مثل الحاجة إلى التواصل مع الآخرين الحاجة إلى الاستقرار الاجتماعي.

٢- الحاجات الثانوية مثل الحاجات المعرفية كحب الاطلاع والمعرفة بمختلف أنواعها، كما صنف الدوافع إلى: دوافع فردية داخلية وهي رغبة الفرد القيام بشيء لذاته لتحقيق إشباعات فردية. ودوافع اجتماعية خارجية تنتج من خلال علاقة الفرد بمجتمعه حيث يقوم بأفعال معينة بدافع إرضاء المحيطين به أو الحصول على تقديرهم أو إثباتًا لذاته.

ثانياً: النظرية التفاعلية الرمزية:

ترجع النظرية التفاعلية الرمزية إلى القرن الثامن عشر ، و لقد أطلق اسم التفاعلية الرمزية على إحدى أشهر نظريات الفعل وأن التفاعلية الرمزية هي الطريقة في التعبير لتحديد الموقف بواقعية من خلال رؤية الملاحظ Beholder (فيليب جونز ٢٠١٠م)، ويرى كثير من الباحثين أن نظرية التفاعلية الرمزية لم تظهر من فراغ حيث أنها ترجع إلى ظهور العديد من النزعات الاجتماعية السلوكية التي ترجع جذورها الأولى إلى مجموعة من العلماء الأمريكيين والأوربيين وتتمثل هذه النزعات في تحليلات "سمول" و"توماس" الذين جاءت إسهاماتهم مرتبطة بنوع من التحليلات التي جمعت ما بين السوسيولوجي والسيكولوجي(David brown 2007).

ووفقًا لتصور التفاعلية الرمزية فالحياة الاجتماعية معرفيًا هي التفاعل الإنساني أو البشري من خلال استخدام الرموز والإشارات ولذلك فهي تهتم بنقطتين هما:

١- الطريقة التي يستخدم بها البشر الرموز بما يقصدوه لكي يتصل كل واحد بالآخر.

٢- بتفسيرات نتائج هذه الرموز على السلوك الخاص بالجماعات أثناء عملية التفاعل الاجتماعي(فيليب جونز،٢٠١٠م).

وإن إحدى الاهتمامات الرئيسية للتفاعلية الرمزية أن الناس يتجهون في عملهم من الذات إلى خارجها مؤكدين أن الأفراد الذي يشكلون المجتمع من خلال التأكيد على أهمية المعاني الرمزية للاتصال بما يشمله من لغة وإيماءات وإشارات، وبالتالي فالتفاعلية الرمزية تسلم تسليمًا منطقيًا بأن المجتمع يشكل الأفراد ويكون سلوكهم.

ولهذا تقرر نظرية التفاعلية الرمزية بأن التفاعل مع الآخرين هو أكثر العوامل أهمية في تحديد السلوك الإنساني، كما تأكد التفاعلية الرمزية بأن عملية التفاعل لها طريقتان: فنحن ليس علينا فقط أن نفهم أن فعل شخص ما يكون نتاجًا لسلوك شخص ما آخر وإنما يجب أن نفسر التأثير على الفاعل الذي يكون سلوكه مفسرًا بأساليب معينة أيضًا. (فيليب جونز ٢٠١٠م).

وتدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما: الرموز Symbols والمعاني Meaning في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل. (طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبدالحميد، ٢٠٠٩م).

فالرموز هي مجموعة من الإشارات المصطنعة يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل وهي سمة خاصة في الإنسان. (علي جلبي، ١٩٩٣م)، وتشير اللغة عند التفاعلية الرمزية إلى جميع التعبيرات والإيماءات المستخدمة في الاتصال التفاعلي مع الذات أو مع الآخرين.(السيد علي شتا، ١٩٩٨م).

والمجتمع من مفهوم التفاعلية الرمزية هو شبكة ديناميكية تفاعلية، فالأفراد يتفاعلون مستخدمين رموز معينة تحمل معاني متفق عليها. (Tanjer, 2000)

من أهم العلماء المؤسسين لنظرية التفاعل الرمزي جورج هربرت ميد Herbert mead و هربرت بلومر Herbert Plummer.

١] منظور جورج هربرت ميد:

يرى "ميد" أن الناس لا يتصرفون أو يستجيبون بشكل آلي على أنهم يعطون المعاني لأفعالهم فهم يأخذون في الاعتبار ما يعتقده الأشخاص الآخرون والمواقف Situation الذي يحددون أنفسهم فيه

ونجد أن التوقعات expectations ورد الفعل Reactions الأشخاص الآخرين تؤثر بشدة في كل تصرف فردي. (طلعت إبراهيم، كمال عبدالحميد ٢٠٠٩م).

وقد ركز "ميد" على أهمية تحليل أنماط التفاعل أو محصلة الأفعال الاجتماعية Social actions التي عن طريقها يتم تشكيل المجتمع الإنساني Humans socity كما أن التفاعل تأخذ طابعًا استاتيكيا ولكنها تتغير حسب المواقف وحسب الواقع واستجابات الذات والذوات الأخرى. (daniel, 2005).

وتنحصر الفرضيات الأساسية التي تبلور فهم "جورج ميد" لعملية التفاعل الاجتماعي فيما يلي:

- نظرته للفرد باعتباره عقلانيًا ونتاجًا للعلاقات الاجتماعية.
- إدراكه للحقيقة الواقعية باعتبارها كلًا من الفرد والمجتمع.
- أن المجتمع دينامي وتطوري.

ونجد من خلال ما سبق أن "ميد" يؤكد على أن الأفراد يخلقون المجتمع كل يوم من خلال تفاعلهم وأفعالهم وبذلك يكون النظام الاجتماعي نتاجًا لتفاعل الأفراد، ومن صنع أعضاء المجتمع وبذلك تكون المعاني المخلوعة على الأشياء بمثابة موضوع خاضع للتفاوض والتداول بين المتفاعلين في مواقف التفاعل الاجتماعي. (إيمان خلاف، ٢٠٢١م).

منظور هربرت بلومر Herbert plummer:

قد حاول بلومر في دراساته حول التفاعلية الرمزية أن يفسر كتابات أستاذه "ميد" التي تدور حول الذات والعقل والمجتمع والتي قصدت إلى النزاعات السيكولوجية الخالصة. (David Gloconto, 2006).

وقد قام "بلومر" بتطبيق مدخل التفاعلية الرمزية في دراسة أشكال السلوك الجمعي مثل دراسة الحشد. (crowd)

ويرتكز التفاعل الرمزي كما يعرفه "بلومر" على عدة فرضيات منها:

١- أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.

٢- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

وقد ذهب "بلومر" إلى أن حياة الأفراد في المجتمع تتألف من أفعالهم، فالمجتمع البشري عنده فعل وحياة الجماعة بمثابة أنشطة متنامية والمجتمع بذلك يتألف من خطوط حية للفعل تشكلت من خلال عملية التفاعل الاجتماعي وطبقًا لهذا المنظور يشكل المجتمع عملية تأويلية رمزية متواجدة داخل الفرد وليس نسقًا خارجيًا وثابتًا. (كينلوش: ج، ٢٠٠٠م).

بالتالي فإن "بلومر" يتصور أن المجتمع ما هو إلا عملية رمزية للتفاعل الداخلي ويوضح "بلومر" أن المرتكزات المعرفية الأساسية للتفاعلية الرمزية تتمثل في أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم أي من خلال المعاني المتصلة بها وهذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني وهي تحور وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعاملهم مع الإشارات التي يواجهها. (محمد عبدالكريم الحوراني، ٢٠٠٨م).

ومن خلال ما سبق يمكن أن نحدد المبادئ الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية:

١- أن الفرد لا يعيش في بيئة فيزيقية فقط بل يعيش أيضًا في محيط رمزي يستوعب الرموز التي هي أفكار أو كلمات ذات معنى ويتعلم كيف يميز بينها.

٢- التفاعل هو محور العلاقات الاجتماعية فهو يمكن الإنسان من التواصل مع الآخرين وهذا التفاعل في الأساس هو تفاعل رمزي فلا يتم تواصل الإنسان مع الآخرين إلا بواسطة الرموز التي يتعلمها من المجتمع الذي ينقلها إليه عبر سلسلة مستمرة من عمليات نقل الثقافة.

نحو توجه نظري للدراسة:

وفي ضوء ما سبق يمكن التوفيق بين أكثر من نظرية لدراسة مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما تفعله الباحثة في دراستها من حيث التوفيق بين نظرية الاستخدامات والإشباعات ومنظور التفاعلية الرمزية من خلال عدد من المقولات التوليفية بين الاتجاهات المفسرة لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها المختلفة على شتى الحياة، ومن ثم فهي تسعى بذلك إلى إيجاد إطار نظري يساعدها في وضع هيكل تفسيري

يساعدها على فهم النتائج في ضوء تساؤلاتها وفي ضوء إطارها النظري وذلك على النحو التالي:

١- الفرد عضو في المجتمع له وعي يشكل أفكاره عن المجتمع ووعيه هذا يحوي تصوره عن المجتمع وأبعاده وعلاقاته.

٢- تتعمق العلاقات وتثمر وتزدهر بين الأفراد داخل المجتمع إذا كان هناك موازنة بين الأخذ والعطاء أي بين الحقوق والواجبات المنوط بها الفرد وهذا ما تحاول الدراسة الراهنة دراسته من خلال تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيام الزوج والزوجة بواجباتهم والتزاماتهم بحقوق كلًا منهم تجاه الآخر.

٣- تفسر لنا هذه النظريات طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق شبكات التواصل الإلكترونية وموقعه والدور الذي يؤديه.

خامسًا: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولًا: نوع الدراسة:

الدراسة الراهنة دراسة وصفية تعتمد على الأسلوب الوصفي فهي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج منها.

ثانيًا: منهجية الدراسة ومصادر البيانات:

تعتمد منهجية الدراسة في توفير البيانات على عدة مصادر منها:

أ-المصدر الأول: الدراسات المكتبية والدراسات السابقة وذلك بغرض التعرف على المفاهيم والنظريات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي والعلاقات الزوجية.

ب-المصدر الثاني: البيانات المتاحة كالدراسات والأبحاث التي اهتمت بمواقع التواصل الاجتماعي والأسرة والعلاقات الاجتماعية والعلاقات الزوجية.

ج-المصدر الثالث: الدراسة الميدانية فمن خلال الاطلاع على مجموعة من الدراسات والأبحاث السابقة اتضح أن معظمها اهتمت بمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراته على الأبناء على الانتماء والولاء دون الاهتمام بالعلاقات الزوجية وتأثير تلك المواقع على هذه العلاقة الحميمة.

-المنهج المتبع في الدراسة:

في ضوء التساؤلات التي تحاول الدراسة الإجابة عنها فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي Descriptive method وذلك لوصف طبيعة وواقع العلاقة الزوجية في ضوء مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها المتعددة على هذه العلاقة.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات:

أ- الملاحظة بالمشاركة : مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب في إطارها المتميز حتي يتمكن الباحث من مشاهدة تصرفات و تفاعلات المبحوثين.

ب-التسجيل: حيث قامت الباحثة بتسجيل المقابلات التي قامت بها مع المبحوثين للحصول علي اكبر قدرٍ من الدقة والمعلومات.

ج-المقابلة المتعمقة : نظرًا لأنَّ الدراسة ذات طابع كيفي لذا كان من الأفضل الاستعانة بدليل المقابلة المتعمقة وقد تم تطبيق دليل المقابلة لعدد من الأزواج والزوجات وقد تضمن دليل المقابلة ستة بنود أساسية يندرج تحتها عدد من الأسئلة الفرعية، وقد تضمنت هذه البنود المحاور الآتية:

- المحور الأول: البيانات الاساسية و الهدف منها التعرف علي الخصائص الاجتماعية لعينة البحث و هو يضم أسئلة تغطي بيانات السن و الحالة: التعليمية – الاقتصادية – المهنية.

- المحور الثاني: ما طبيعة استخدام الزوجين لمواقع التواصل التي تتمثل في: (دوافع الاستخدام – كثافة الاستخدام – الإشباعات)

- المحور الثالث: ما هو تأثير هذه المواقع على العلاقات السوية بين الزوجين؟

- المحور الرابع: ما هي لغة الحوار بين الزوجين في ظل استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي؟

رابعا : مجالات الدراسة

أ-مجتمع الدراسة:

وقع اختيار الباحثة على مدينة سوهاج؛ نظرًا لأنها تضم طبقات ومهن وفئات عمرية متنوعة من مختلف الأصول الحضرية والريفية.

ب-عينة الدراسة: اتساقاً مع الهدف العام للدراسة اعتمدت الدراسة الراهنة على العينة الغرضية في الحصول على مفردات العينة، وقد

تكونت العينة من (١٠) من الأزواج الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.

ج-المجال الزمني: استغرق إجراء الدراسة الراهنة ستة أشهر تقريبًا بدأ من شهر مايو ٢٠٢١م إلى شهر أكتوبر م٢٠٢١ مرت خلالها بمجموعة من المراحل ابتداءً بمرحلة الإعداد وصياغة الإطار النظري والتحضير للعمل الميداني مرورًا بتصميم وإعداد ادوات الدراسة.

صدق وثبات أداة الدراسة: فقد عرضت الباحثة الدليل على مجموعة من المتخصصين من قسمي الإعلام والاجتماع للتأكد من صدق الدليل وقد أفادوا بأنه يقيس بالفعل أعدَّ له ولقد قدَّم المحكومون ملاحظات قيمة أفادت البحث وأثرت في شكل الدليل.

خامسًا: أسلوب تحليل البيانات ومعالجتها:

اعتمدت هذه الدراسة على التحليل الكيفي وذلك وفقًا لنوعية البيانات التي قامت الباحثة بجمعها من المبحوثين والتي توفرت فيها البساطة في الحديث نظرًا لأهمية الموضوع الذي يمس حياة كل واحد من المبحوثين على السواء أزواج وزوجات وبعد أن جمعت الباحثة بياناتها قامت بتفريغ هذه البيانات وتصنيفها وفقًا لمحاور الدراسة وأهدافها وقد حاولت الباحثة جمع أكبر كم ممكن من النصوص التي وردت عن المبحوثين ثم بعد ذلك بدأت محاولة تفسير هذه البيانات من خلال إلقاء الضوء عليها وتوضيح ما تم استخلاصه منها والكشف عن الدلالات المختلفة التي أعطتها هذه البيانات.

مناقشة نتائج البحث وتحليلها:

التساؤل الرئيسي: ما هي طبيعة استخدام الزوجين لمواقع التواصل و إمكانية الوصول إلي هذه المواقع؟ :

جدول (١) توزيع مفردات عينة البحث وفقًا للخصائص الاجتماعية

م	الخصائص	الفئة	التكرار
١	السن	(٣٥-٤٠)	٣
		(٤٠-٤٥)	٤
		(٤٥ فأكثر)	٣
٢	الحالة التعليمية	مؤهل متوسط	١
		فوق متوسط	٢
		جامعي	٥
		فوق الجامعي	٢
٣	الحالة الاقتصادية	متوسط	٨
		فوق المتوسط	٢
٤	الحالة المهنية	عمل حكومي	٧
		مهن حره	٢
		ربة منزل	١
٥	عدد الأبناء	(١-٢)	٢
		(٢-٤)	٨
		(٤ فأكثر)	-

توضح البيانات في الجدول أن عدد الذكور مساوي لعدد الإناث؛ وذلك لمعرفة تأثير هذه المواقع عليهم حيث يؤثر نوع المبحوث في طبيعة الإجابات التي يدلي بها فمن المتفق عليه أن التكوين البيولوجي للذكر يختلف عن تكوين الأنثي و ذلك بحد ذانه كفيل بإحداث تغيرا كبيرة في حياة كلا منهما و من ثم ينعكس ذلك علي نوعية الآراء و الأفكار، و يتضح أيضا أن معظم أفراد العينة تنحصر في الفئة العمرية الواقعة بين (٣٥-٤٥)فأكثر و الغرض من التنوع فهم طبيعة موضوع الدراسة ، يتضح من الجدول أن أغلب افراد العينة يعملون في وظائف حكومية و أن نسبة السيدات التي تعملن كانت مرتفعة و يتضح إرتفاع المستوي التعليمي لأفراد العينة حيث ان المستوي التعليمي يؤثر تأثيرا جوهريا في بناء شخصية الإنسان يتضح من الجدول أن أغلب أفراد العينة ذات

مستوي إقتصادي متوسط و قد يرجع ذلك إلي أن لديهم دخل ثابت و يتفق ذلك مع دراسة (سعيد المصري ٢٠١٢م) و الذي يرى أن الطبقة الوسطى تتميز بقدر من التحسن الاجتماعي و الاقتصادي و التحسن في الظروف الصحية. يتضح من الجدول أن جميع افراد العينة يمثلون الأسرة النووية حيث تسود الأسرة النووية بنسبة في مجتمع المدينة.

أ-ما معدل ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

يعتبر الاتصال حاجة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها فقد أكدت الدراسات أن الإنسان اجتماعي بطبعه وبالتالي لا يستطيع أن يعيش دون معرفة ما يحيط به من أحداث، لذلك فهو يسعي إلى إشباع جملة من الحاجات باستخدام العديد من الأساليب الاتصالية والتي عرفت بدورها عدة أشكال وتطورت من الاتصال الجماهيري وصولاً إلى مواقع التواصل الاجتماعي وذلك لما توفره من خدمات منها خدمات المراسلة ومشاهدة الفيديوهات والدردشة والبريد الإلكتروني فضلًا عن تكوين الصداقات (نور الهدى، ٢٠١٦م). وهو ما يؤكده معظم المبحوثين أن متوسط استخدامهم لهذه المواقع تتراوح ما بين ٨ : ١٠ ساعات وهو ما يتفق مع قول المبحوث رقم(٢) " بقعد على النت كثير لدرجة مش عارفه أنا ست بيت وعندي وقت فراغ كبير بقضيه على النت" وهو ما يؤكده قول المبحوث رقم(٥) "مش عارف كام ساعة لكن في مرة حبيت أعرف كام ساعة بفتح النت فيها خاصة بعد ما برجع من شغلي لقيت نفسي بفتح النت فوق ١٢ ساعة" وتقول المبحوثة رقم(٤) "حسب مودي يمكن سبع ساعات ويمكن أكثر وبالذات لو في ترند على النت والناس كلها بتتكلم فيه" فهو ما يتفق مع قول المبحوث رقم(٣) "أنا بسرح لما بفتح النت من موضوع لموضوع ممكن ثمن ساعات"، ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة (محمود السامري، ٢٠١١م). لا توجد درجة ارتباطية بين متوسط الوقت الذي يقضيه الفرد على مواقع التواصل وبين متغيراتهم الديموجرافية كما أثبتت الدراسة أنه كلما كان اتجاه المشترك نحو استخدام مواقع التواصل إيجابيًا ازداد الوقت الذي يقضيه الفرد أمامه. تبين النتائج أن هناك تقارب بين الذكور و الإناث في متابعة مواقع التواصل الإجتماعي و يخصصون له وقتا طويلا.

ب-ما مدى استخدام الزوج/ الزوجة لمواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك- تويتر- يوتيوب- انستجرام)؟

تعددت مواقع التواصل الاجتماعي واستحوذت على جمهور واسع من المتلقين فقد لعبت كافة الأحداث في هذا العالم دورًا بارزًا في معرفة الملايين من شعوب العالم بهذه المواقع فهناك العديد من المواقع الاجتماعية التي تتشابه في خصائصها وتطبيقاتها وتشكل مواقع أشهرها (يوتيوب ، فيس بوك ، تويتر) (طاهر أبو زيد ٢٠١٢م) ويتفق ذلك مع قول المبحوث رقم(٩) "انا بحب أفتح الفيس بوك على طول" وهو ما يؤكده المبحوث رقم(٥) "أحب أشوف الفيس على طول أنا بحس إني عايش الحياة أصبحت كئيبة وصعبة الفيس يبخلي في حياة حتى لو بالكذب". وهو ما تشير إليه الإحصائيات أن ١١% من سكان العالم يملكون حساب على الفيسبوك وأن ٥٠% يدخلون إلى الفيسبوك بشكل يومي ومتوسط عدد الأصدقاء للمستخدم الواحد ١٣٠ و ٨٠ صفحة ومجموعة مشترك بها وتشير الإحصائيات أيضًا أن ٢٠ مليون تطبيق يسجل يوميًا في الفيسبوك وخلال ٦٠ ثانية فقط(حسان أحمد ،٢٠١٧م).

ويتفق ذلك مع قول المبحوث رقم(١) " الفيس بوك بيخلي الحياة سهلة ماشية مافيش فيها مشاكل زي الحياة اللي الواحد عايشها لدرجة إني أتمني أن حياتي كلها تصبح فيسبوك".

وهو ما يتفق مع دراسة (مريم نريمار، ٢٠١٢م). والتي أكدت أن ٥٠% من المشتركين الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٤ سنة فأكثر يفتحون صفحة الفيسبوك بمجرد استيقاظهم من النوم في حين أن ٢٨% يفتحون صفحاتهم قبل النوم. وهو ما يؤكده قول المبحوث رقم(١٠)" أنا بحب أفتح الفيس في أى وقت مش بحدد وقت بعينه ساعات أفتحه قبل ما أفطر أحب أعرف كل حاجة أول بأول وممكن أفتحه وأنا في طريقي للشغل وهي بظروفها".

ج-ما هو هدف الزوج/ الزوجة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

إن مواقع التواصل الاجتماعي ذات طبيعة مركبة تكنولوجية واجتماعية كما أنها ذات حضور شامل في الحياة الاجتماعية، فقد عمل

هذا النوع من الاتصال على إزالة الحدود الجغرافية بين البشر فإن الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي أصبح ذو طابعٍ خاصٍ ، فإنه ساعد على خلق دوافع جديدة منها الرغبة في التواصل مع الأصدقاء القدامى وهو ما يتفق مع قول المبحوث رقم(٣)" التواصل مع أصدقائي ومعارفي أنا عندي أصدقاء مسافرين بينزلوا على فترات فالفيس سهل عليا إني أعرف أخبارهم وأتواصل معاهم على طول كأنهم موجودين معايا"، وهو ما يؤكده قول المبحوث رقم(٨) " أنا عندي اثنين من اخواتي في الكويت مش بينزلوا كتير الفيس خلاني أتواصل معاهم على طول وأنا بأكلمهم صوت وصورة لدرجة بحس إنهم في البيت معايا". فضلًا عن ذلك فإن الفيس بوك أيضًا ساعد على تكوين صداقات من جنسيات مختلفة وهو ما يتفق مع قول المبحوث (٧)" أنا عندي صديقه من البرازيل بتواصل معها بتكلمني وأنا بترجم الكلام على جوجل وبرد عليها بنفس الطريقة لدرجة إنها عايزاني أسافرلها علشان أتعرف عليها أكثر". ويؤكد قول المبحوثة رقم(٦) " أنا بحب أفتح الفيس علشان أتابع أحدث الأخبار سواء كانت سياسية أو اقتصادية والأهم العلمية بحكم وظيفتي، أيضاً التواصل مع الأصدقاء والمعارف".

هو ما تؤكده نظرية الاستخدامات و الاشباعات أن عوامل الاستخدام و الإشباع الرئيسية الخاصة بمواقع التواص هي خلق صداقات ، التسلية ، التعريف بالذات ، الحصول علي معلومات و تعتبر الاستخدامات الاجتماعية في الشبكات من اهم الاستخدامات المتعلقة بنظرية الاستخدامات و الاشباعات فنجد ان اغلب افراد العينة الذين يستخدمون مواقع التواص يميلون الي التعرف علي اشخاص جدد و كذلك الحفاظ علي علاقاتهم السابقة.

د- ما مدي صعوبة إقلاع الزوجين عن هذه المواقع؟

هناك من يستخدم هذه المواقع كوسيلة للترفيه والتسلية وآخرون استخدموها بشكل فعال فقد أصبح الأشخاص لا يستطيعون الاستغناء عن هذه المواقع أو الابتعاد عنها(سواليمة عبد الرحمن ٢٠١٥م) وهو ما يتفق مع قول المبحوثة رقم (٢)"مش بقدر أبعد عن الفيس لو مدخلتش عليه بحس أن في حاجه نقصاني" و قول المبحوثة رقم (٨) "مقدرش مدخلش

علي الفيس، أنا بطلع في ضيقي و زهقي من كل حاجه حواليا" و هو ما يؤكده قول المبحوث رقم(٥) "مستحيل فهو سهل و سريع و رخيص بيساعدني أعرف كل حاجه من أي مكان و أي وقت " و هو ما يتفق مع قول المبحوث رقم(١٠)"صعب أنا بحب أتابع الأنديه العالميه و خاصة فريق ليفربول عشان مو صلاح" و هو ما يؤكده قول المبحوثة رقم (٤)"مستحيل الفيس بيجيب حاجات كتير عن الفنانين وخاصة المهرجانات و بذات مهرجان الجونة ".

ثالثاً: ما هو تأثير هذه المواقع علي طبيعة العلاقات السوية بين الزوجين:

أ- يا ترى تعلم كلمة السر بالنسبة لحساب زوجك/ زوجتك على الفيس ؟ يا ترى زوجك / زوجتك يصارحك بكل ما ينشرة على الفيس؟

إن مراقبة الطرفين لبعضهما البعض تولد الشك والخوف من مشاعر الثقة والأمان مما يدفع البعض إلى طلب كلمة المرور الخاص بالحساب وخاصة الزوجات (فوزية عبود، ٢٠٢٠م). وهو ما يتفق مع قول المبحوثة رقم(٩) "لازم اعرف كلمة السر علشان من وقت للتاني ادخل على حسابه وأعرف هو بيتكلم مع مين ما فيش راجل يتامن والله حتى لو كان ملاك برضوا لازم افتح عيني وأعرف كل حاجة عنه الستات أشكال وألوان على الفيس علشان كده أنا بدخل على صفحته". وهو ما يؤكده قول المبحوثة رقم(٢)" الستات كثير على الفيس يخدوا العقل وممكن يضيعوا الراجل من بيته أنا عن نفسي عندي كلمة السر بتاعت زوجي علشان أعرف اللي بيحصل معاه على الفيس وعلى رأي المثل (يا مأمن للرجالة يا مأمن للميه في الغربال)".

وهو ما يتفق مع قول المبحوثة رقم(٨) "الحمد لله أنا مخلصة على فلوسه أول بأول بس برضوا الأمر ما يسلمش من الستات الملعب على الفيس واللي يحبوا يدخلوا على الخاص وكلامهم المعسول علشان كدا أنا بحب أعرف كلمة السر لحسابه ولو غيرها لازم أعرف الجديدة وإلا تبقى فيها زعلة كبيرة علي رأي المثل (اللي خدته القرعة تاخده أم الشعور)". وهو ما يؤكد (محمد الماضي، ٢٠٢١م). أنه مع التقدم التقني وغياب الضوابط العامة وانعدام المسئولية بين الأزواج انتشرت مؤخرًا ما يمكن

تسميتها بمراهقة الكبار عبر السوشيال ميديا التي تعني إقامة أحد الزوجين علاقة مع طرف آخر خارجي وتتراوح هذه العلاقة بين الحديث المسموع والمشاهدة عبر الانترنت وتبادل الرسائل أو الصور مما يؤدي إلى وجود مشاكل كبيرة بين الأزواج.

أضحى الأزواج والزوجات يقومون من خلال الفيس بوك بنشر بعض خصوصيات الأسرة مثل نشر أسرار الزوجية وبعض خصوصياتها ربما حبًا في التقليد أو حبًا في الظهور والتباهي أمام الأصدقاء وجمع أكبر عدد من الإعجابات كل هذا والزوجين غافلين عن آثارها وأضرارها الجسيمة التي تهدد كيان الأسرة واستقرارها وسعادتها منها إن نشر هذه الأسرار دون علم أحد الشريكين قد يؤدي إلى غضبه إذ علم بذلك. ويتفق ذلك مع قول المبحوثة رقم(٤) "أنا بصارح زوجي بكل حاجة أنا بنشرها على الفيس ولو نزلت صورة لينا لازم أقوله علشان معملش مشكلة وخاصة أني مش بحب أنشر حاجة عن حياتي أولًا هي حرام وثانيًا الناس على الفيس بتكدب". وهو ما يؤكده قول المبحوث رقم(١٠) "أنا مش بحب أنشر حاجة عن حياتي الخاصة لا صور ولا غيره الناس بتحسد بعض والبيت يولع حريقة على إيه مش لازم أنا بقول لمراتي كل حاجة أنا بنشرها في الموضوعات الهامة".

وقول المبحوث رقم(٣) "أنا مش بهتم أقولها عن الحاجات اللي بنشرها كلها عن المواضيع العامة اللي الناس كلها بتتكلم عنها مراتي بتقولي كل حاجة هي بتنشرها على صفحتها منعًا للمشاكل". ويتفق ذلك مع (دراسة حديثة أجراها باحثون في جامعتي مليون، والحانساس الأمريكية) مشيرةً إلى أن المعلومات الشخصية على الانترنت من شأنه أن يلحق الضرر بالعلاقات الرومانسية وبصورة تفوق ما يمكن أن يحدثة من أمور إيجابية بخصوص هذه العلاقة (فوزية عبود،٢٠٢٠م).

ب-يا ترى وجدت في هذه المواقع فرصة مناسبة للتعبير عن رأيك وأفكارك؟

حيث مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر منتدى يجمع الناس لتبادل الأفكار والآراء وإزالة حواجز الاتصال وإنشاء قناة اتصال غير مركزية وفتح الباب للجميع ليكون لهم صوت ورأى يعبرون عنه. ويتفق ذلك مع

قول المبحوث رقم(٥) "الفيس بالنسبة لي أكبر منفذ أتكلم فيه وأقول اللي نفس فيه مع أصحابي ومعارفي في كل حاجة إحنا بنتابعها"، وهو ما يؤكده قول المبحوث رقم(٣) "أنا بستخدم الفيس وبعبر فيها عن رأى وبطلع كل اللي جوايا وخاصة في الموضوعات المهمة اللي بتشغل بال أى حد فينا زي حرب روسيا وأوكرانيا والخراب اللي جابته الحرب على دول العالم الثالث". وتقول المبحوثة رقم(٢) "أنا بعبر عن رأى وبكل صراحة لكن مش في كل حاجة موجودة علشان أن ست متزوجة وكل حاجة محسوبة عليا". وهو ما تؤكده قول المبحوثة رقم(٦) "أنا بعبر عن رأى خاصة في الموضوعات المرتبطة بالجامعة والكلية ونادى أعضاء هيئة التدريس وبتبادل أنا و زملائي الآراء ووجهات النظر في هذه الموضوعات خاصة لو كانت هذه الموضوعات تهمنا إحنا أعضاء هيئة التدريس". ويقول المبحوث رقم(١) " الفيس والموضوعات اللي فيه بتخلي أى واحد يتكلم ويعبر عن رأيه هو الكلام بفلوس وأنا بحب أجمع الآراء المكتوبة وبعدين أرد برأى أنا من وجهة نظري" .

ج-كيف ساهم استخدامك لهذه المواقع في تبادل رسائل الحب والود بين زوجك/ زوجتك؟

قد امتد تأثير هذه التقنية ليشمل جميع جوانب الحياة و منها الأسرة والتي تعتبر الوحدة الأساسية في بنيان المجتمع حيث لعبت الأسرة دورًا أساسيًا في تكوين مدارك الإنسان وثقافته كما ساهمت في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها ومقومات السلوك الاجتماعي بما فيها العلاقات الأسرية، أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي التي فتحت مجالًا أمام أنماط من التواصل الحديث (فرد/ ووسيلة) داخل الأسرة والتي يستخدمها أفرادها لإشباع حاجاتهم (سكينة محمود التهامي، ٢٠٢٢م).

ويتفق ذلك مع قول المبحوث رقم(١٠) "أنا بنزل لمراتي تهنئة في عيد ميلادها وعيد زواجنا بس لكن أكتر من كدا ما فيش لكن رسائل حب والكلام ده لا متلاقيش"، وهو ما يؤكده قول المبحوث رقم(٧) "لا طبعا

اكتر من تهنئة عيد الفطر وعيد الأضحى وكدا حلو أوى وبعدين أنا عن نفسي مش بعرف اتكلم عن الحب وبعدين الناس بتشوف إن الراجل اللي بيحب في مراته على الفيس إنه راجل طري إحنا لسا ما وصلناش إننا نبقي زي الغرب". ويقول المبحوث رقم(٣)" مراتي بتحب تبعتلي ورد صورة أغنية أصل هي رومانسية أنا مكنتش بحب أبعت أى حاجة أرد عليها بس لقتها بتزعل وبتتضايق فقلت الطيب أحسن بدأت ابعت صورة وردة قلب أغاني، الغريب إنها بتبقى فرحانه وسعيدة بكدا صحيح الستات ناقصات عقل ودين".

وكان ذلك بالنسبة للأزواج من الرجال أما الزوجات فكانت أقوالهم فيها تباين وهو ما تؤكده قول المبحوثة رقم(٨) "أنا مش بقدر أقول أى حاجة عن حبي لزوجي على الفيس وكدا ولا حتى اهنئه بعيد ميلاده هو بيحب الناس تهنئه بعيد ميلاده إلا أنا وبالذات على الفيس". وتقول المبحوثة رقم(٢) "إلا دي أنا مش بقدر أتكلم عن الحب واللي بحسه ناحية زوجي ما ينفعش أقول كلام عن الحب على الفيس أنا بحسه عيب"، وتقول المبحوثة رقم(٩) "أنا ببعت لزوجي لكن على الخاص ولما بكون عاوزه منه حاجة أزود في كلام الحب زي وحشتني أنت زي القمر النهاردة أى راجل بيحب يسمع كلام الحب طاب ما يسمعه مني أحسن بدل ما يسمعه من وحدة غيري على الفيس وهما كتير أوي اوي".

د-كيف أثر استخدام تلك المواقع على العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء؟

العلاقات الاجتماعية الأسرية هي الروابط التي تجمع ما بين أفراد الأسرة الواحدة تحت سقفٍ واحدٍ لتلبية حاجات الأسرة ورغباتهم ولكن مع التنامي السريع لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على كافة مناحي الحياة والتي أصابت أفراد المجتمع وأثرت على علاقاتهم الاجتماعية مع بعضهم البعض وقد كانت الأسرة لها النصيب الأكبر في هذا التأثير، وهو ما يتفق مع قول المبحوث رقم(١) "أنا زمان كنت بروح البلد وأزور أهلي وقرايبي لكن دلوقتي مش بقدر مشاغل الحياة و لكن الفيس خلاني أغير من عاداتي بكلمهم على الفيس أسهل حتى الواجب بقيت أنزل بوست تعزية ولو في فرح بنزل تهنئة لو كان في البلد أما لو

في سوهاج ممكن أروح". وهو ما أكده قول المبحوث رقم(٦) " الفيس أثر بشكل كبير على علاقتنا مع أسرتنا وأصدقاؤنا أصبح كل واحد ليه دنيته عايشها على الفيس". وهو ما يتفق مع دراسة (جيهان حداد، ٢٠٠٢م). أن مواقع التواصل الاجتماعي قللت من العلاقات الاجتماعية المباشرة مما قلل من الروابط القرابية والتضامن الاجتماعي لمن هم داخل المجتمع ولكنها في نفس الوقت عملت على استمرار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين يعيشون في مناطق بعيدة جغرافيًا عن الأهل. ويقول المبحوث رقم(١٠) " أنا كنت بجامل في الأفراح والأحزان في بلدنا مع أهلي ومعارفي لكن مع الأسف الفيس خلى العلاقات الاجتماعية أخرها البوست في الأفراح والأحزان لدرجة إن لو حد مريض الناس بتنزل بوست بالدعاء له بالشفاء العاجل".

وهو ما تؤكدة التفاعلية الرمزية حيث تفسرلنا طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيرة من خلال التواصل عبر مواقع التواص الاجتماعي وموقعة والدور الذي يؤدية من خلال اندماجة في هذة المواقع و باستخدام الفرد لهذه المواقع فانها تملي عليه معاني و قيم و رموز جديدة.

رابعاً: كيف تكون لغة الحوار بين الزوجين في ظل استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي؟

أ-إلى أى مدى زوجك/ زوجتك يستمع لك ومن الذي له قابلية للسماع أكثر؟ ما هي طبيعة المواضيع التي يتم التحاور فيها؟

التواصل الأسري ينعكس على نفسية وسلوك الفرد وهو من أهم مقومات المجتمع السليم فهو عامود بنائه، فالترابط الأسري هو طريقة المجتمع الآمن لكن مع تنامي هذه المواقع ومظاهرها والتي كان لها الأثر الأكبر على الأسرة منها ظاهرة التباعد الأسري أو الجفاء حيث أصبح الحديث بين أفرادها مقتصرًا على الأحاديث الضرورية والمختصرة وغابت الجلسات العائلية الحميمة بين أفراد الأسرة الواحدة ويتفق ذلك مع قول المبحوثة (٤) "أنا بسمع لزوجي أكثر لأن الراجل بطبيعته ما عندوش مرارة يسمع زمان حماتي قالتي" الست بسبع مرارات، وبعدين هو بيدخل على الفيس كثير أوي حتى المواضيع اللي بنتكلم فيها دائمًا

على الفلوس والدروس ومشاكل العيال". ومن خلال هذه المواقع يتكرر يوميا المشهد الصامت في كل بيت حيث مظاهر التفكك الأسري تبدأ من هروب الجميع كلا إلى عالمه وإن كانوا يعيشون تحت سقفٍ واحدٍ.

و هو ما يؤكده قول االمبحوث رقم(١٠) "أنا ماسك الفون وداخل على الفيس وهي كلامها كله على فلانة عملت وفلان عمل و انا مش بهتم بكلامها الفيس شاغلني وبعدين كل كلامنا بيكون عن المصاريف والعيال وعايزة تشتري زي اختها علشان كدا الفيس احسن". وهو ما يتفق مع دراسة (Esere& Yusuf, 2011) والتي أكدت على أن حدوث المشكلات والخلافات بين الأزواج يرجع في الأساس إلى فقدان لغة الحوار والاتصال بين الأزواج، ويتفق ذلك مع قول المبحوثة رقم(١٠) " هو فين زوجي علشان يسمعني هو موجود في البيت ومش موجود فاتح الفيس و حتى لو اتكلمت معاه بيبقى مش مركز بعد ما أخلص كلامي أسأله رأيك ايه أسهل ردعنده اللي شايفاه صح اعمليه ". وتقول المبحوثة رقم(٢) "زوجي مش بيحب الكلام الكتير عايز دايمًا مختصر الكلام وأنا ست بيت مش بلاقي حد يسمعني هو مشغول على الفيس وأنا فاضية عايزة اتكلم في أى حاجة نفسي يسمعني".

ب-يا ترى استخدام مواقع التواصل جعل الزوج / الزوجة يشعر بعنصر الرضا والراحة عن نمط الحياة الزوجية السائدة؟

لاشك أن مواقع التواصل تؤثر بشكل كبير على طبيعة العلاقات الاجتماعية وخاصة العلاقات الزوجية فإنها تؤدي إلى حدوث الخلافات والمشكلات العائلية في كثير من الأحيان نتيجة لما يحدث من مقارنات بين الحياة الأسرية والزوجية لأحد أفراد الأسرة وما يراه عبر وسائل التواصل الاجتماعي الأمر الذي يؤدي بدوره إلى مشاعر الاستياء والإحباط (سمر كرم أسعد، ٢٠٢٠م). ويتفق ذلك مع قول المبحوث رقم(٣) "لا رضا ولا راحة مع الأسف الحياة على الفيس شكل ثاني لدرجة بحس إن مش متزوج مع العلم إني ما وصلتش لسن الـ ٤٠ وعندي طفلين ولسا صغيرين أنا بسأل نفسي الحاجات الموجودة على الفيس حقيقة ولا كدب ".

وهو ما يؤكده قول المبحوث رقم(٥)" الفيس مليان حاجات كتير الواحد بيسرح معاه ويحب يعيش الحياة دي لكن الواقع صعب لكن الحياة لازم تمشي تكوين البيت مش سهل وخراب البيت برضوا مش سهل ". في أثناء تصفح الفيس بوك يجد الزوج نفسه أمام مئات من الصور والفتيات بمظهر مثالي وملابس أنيقة وجميلة طول الوقت وهذا ما يدفعه للمقارنة بينهن وبين زوجته التي ترتدي ملابس المنزل وهو ما يتفق مع قول المبحوث رقم (١) "مع الأسف الست في بلدنا أهم حاجة عندها طالما بتراعي البيت من طبيخ وغسيل وبتذاكر مع العيال يبقى الراجل عايز ايه تاني ونسيت إن في حاجات جددت على حياتنا اسمها الفيس وما يقدمه من مغريات عايز أعيش الحياة الموجودة على الفيس". وبالتالي في ظل هذه المغريات فإن أى زوج يطالب زوجته بالمزيد من الاهتمام بنفسها وهذا ما يجعل المرأة تشعر بكثير من الظلم.

فالمقارنة لا تتوقف على الرجل فقط فالمرأة أيضًا ستقارن نفسها طوال الوقت بالنساء اللواتي تشاهدن على الفيس وهو ما يتفق مع قول المبحوثة رقم(٩) " الحمد لله هعمل أيه دا نصيبي وبعدين عندي أربع عيال الواحدة تشوف صحبتها أو حتى معارفها مبسوطين على الفيس وما عندهمش مشاكل وبسأل نفسي اكيد في حاجة غلط هو مين فينا غلط أنا ولا زوجي".

ج-إلى أي مدى تشعر أن حياتك الزوجية تخلو من المتعة ويملأؤها الملل؟ وتفتقد الشعور بالمودة والحنان العاطفي نحو زوجك/ زوجتك؟

لقد وجد الشريكان في مواقع التواصل الاجتماعي في كثير من الأحيان فرصة للهروب من المشكلات اليومية والأعباء الأسرية ومكانًا يلجأون إليه عند رغبتهم في لوم الشريك الآخر والبحث عن يد أخرى خارجية يشعرون معها بالحياة بعد فترة من العلاقة الزوجية قد يصبح جو الأسرة متعبًا لأحد الشريكين ضجيج الأبناء والطلبات التي لا تنتهي وغيرها من الأمور التي تتحول في نظره إلى أعباء بدلًا من النظر إليها بوصفها جزءًا طبيعيًا من جو العائلة وهنا سيحاول الابتعاد عنها وبالطبع ستكون هذه المواقع هي الحضن الدافئ الذي سيجد فيها الشريك ما

يحتاجه من راحة وما يبحث عنه من متعة وتسلية لم يعد جو الأسرة قادرًا على تقديمها.

وهو ما يتفق مع قول المبحوث رقم(١) "مع الأسف أيوة كلامنا عن المصاريف وإزاي نعدي الشهر لدرجة أنا سألتها في مرة فين الكلام الحلو بتاع أيام الخطوبة أول الزواج ردت عليا وقالت (قل للزمان ارجع يا زمان) حتى طريقة الرد جافة سبتها ورحت فتحت الفيس".

وهو ما يؤكده قول المبحوثة رقم(٤) "أيوا قبل ما نخلف عيال كانت حياتنا فيها متعة وهنا بعدما خلفنا أصبحت الحياة مملة فيها روتين كل الكلام بينا عن العيال والبيت لازم يكون في كلام عن الحب والحنان حتى علشان الإنسان ما يكبرش بسرعة في السن". وهو ما تؤكده دراسة (Palmer, 2018) والتي أكدت على أن الوقت الذي يقضيه الفرد على مواقع التواصل قد يؤثر على علاقاته العاطفية مع الطرف الآخر، وهو ما تقوله المبحوثة رقم(٦) "في مودة ورحمة الحمد لله بس مشغوليات الحياة كتير ما بين شغل وأبحاث وبيت وأولاد والفيس برضوا قلل من الكلام بينا جعل الحياة مملة كئيبة لا يوجد بها متعة". وقول المبحوثة رقم(٨) "بسمع كلام حلو ودلع بس لو عايز مني حاجة يقوللي إنتي حلوة كدا ليه النهاردة والله زي القمر بعرف إما عايزني أو عايز أروح لوالدته يعني في الآخر علشان مصلحتة مش عشاني أنا".

سادساً: ما هي إيجابيات وسلبيات هذه المواقع من وجهة نظر الزوجين؟

أ-كيف تؤدي هذة المواقع للشك بين الزوجين وانتشار ظاهرة الكذب بين الأزواج والخيانة الزوجية.

فغرف الدردشة أثرت على العلاقة بين الزوجين داخل الأسرة وذلك بسبب هروب الأزواج والزوجات إلى البحث عن نوع جديد من العلاقات عبر شبكة الانترنت وهذه العلاقة هي أشبه بضربة الحظ قد تخرج بعلاقة جديدة ومفيدة على المستوى الاجتماعي أو بخسارة فادحة عندما تصطدم بأولئك الذين يبحثون عن العلاقات غير المشروعة على شبكة الانترنت. (عبير حسن علي، ٢٠١٦). وهناك عدد من الإشارات أو العلامات التي تدل على وجود هذا النوع منها استخدام الهاتف الذكي فترات طويلة أن

يأخذ الهاتف معه بكل مكان داخل المنزل ايضا حماية الهاتف بكلمة مرور جديدة تظهر هنا الخيانة السيبرانية التي تعد واقع جديد في ازدياد تسهيل اعتماد الخيانة الزوجية. وهو ما يتفق مع قول المبحوثة رقم(٢) "أنا صحبتي اطلقت علشان زوجها عرف واحدة من غرف الدردشة ودخل معاها في علاقة والبيت اتخرب".

وقول المبحوثة رقم(٤) "في ستات بتكلم رجالة على الخاص وتحكي عن حياتها الزوجية والعكس الناس نسيت ربنا ودينها ومشيت ورا غرف الدردشة دي مش غرف دردشة دي غرف نوم بس على الفيس". ويتفق ذلك مع دراسة (عبير حسن علي، ٢٠١٦) والتي توصلت أن من أهم أسباب خيانة الزوج لزوجته عبر الانترنت يرجع إلى إهمال الزوجة لزوجها وانشغالها بالمنزل والأولاد والتعرض للخداع من قبل المواقع الجنسية التي يبثها الانترنت والملل من الزوجة والفتور العاطفي تجاهها وبالتالي ضعف الرضا الزواجي وضعف الوازع الديني. وهو ما يؤكده قول المبحوث (٥) "مع الأسف هذه المواقع كان لها تأثير كبير على الأزواج إلا من رحم ربي لأن اللي بيحصل على الخاص كتير والرجالة بتشوف كتير وفي الآخر يجيب كوارث على البيت المفروض الواحد يرضى بنصيبه الحلال زوجة وأولاد وبلاش طمع". وهو ما يتفق مع قول المبحوث (٣) "أنا بشوف حاجات كتيرة على الفيس ما ينفعش تبقى موجودة ستات ورجالة بيكلموا بعض على طول ودا بيخلي أى واحد سواء كان راجل ولا ست يشك في الطرف الآخر احنا نسينا دينا ومشينا وراء الأهواء والغرائز ودا حرام شرعًا".

ب-كيف أدى استخدام هذه المواقع إلى انتشار المشاكل الأسرية وعلى رأسها مشكلة الطلاق؟

إن تزايد استخدام مواقع التواصل سام في إثارة العديد من المشكلات الاجتماعية داخل الأسرة التي تمثل نواة المجتمع وزيادة المشكلات بين الزوجين فقد تزايد ت حالات الطلاق وتصاعدت نتيجة لما تتركه مواقع التواصل الاجتماعي من انعكاسات سلبية قد تعمل على تعكير الجو الأسري(تهاني أنور منتظر عبدالله، ٢٠٢١م) وهو ما يتفق مع قول المبحوث (١) "مع الأسف أساس المشاكل اللي احنا بنسمع عنها دلوقتي

هو الفيس خراب البيوت الرجال بيكلموا الستات وبيدخلوا معاهم في علاقات محرمة تؤدي في الآخر إلى خراب البيت ". ويتفق ذلك أيضًا مع قول المبحوثة (٤)" كان زمان يقولوا الأهل بتخرب على أولادها البيوت لكن دلوقتي أصبح الفيس وإن الرجالة مسلمة ودانها للستات والكلام يحلي وبعدين أي ست بتحس إن زوجها بيعرف عليها واحدة ثانية عقلها بيشت ويتخرب البيت وعلشان ايه؟ الفيس"

ويتفق ذلك مع دراسة (حسن حسني عطية، ٢٠٢١م) والتي توصلت إلى أن الطلاق العاطفي وانفصال الزوجين عاطفيًا ونفسيًا هو الأكثر حدوثًا بين الأزواج بسبب استخدام الفيس.

ويؤكد المبحوث (٥) "مع الأسف الكلام على الخاص في الفيس كارثة هو اللي بيسبب الطلاق لما تبقى دولة مسلمة زي مصر وأعلى دول العالم في حالات الطلاق والناس تقول بسبب الفلوس والظروف الاقتصادية يحدث الطلاق لا والله السبب الرئيسي الشيطان اللي اسمه الفيس وباقة النت". وهو ما يتفق مع دراسة (تهاني انور، منتظر عبدالله، ٢٠٢١م) والتي توصلت إلى أنه بفعل مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الحياة الزوجية مربكة بفعل انغماس الزوجان في حياتهما الافتراضية وغيابهما عن بعضهما البعض فينشأ الإهمال للأسرة والأبناء والتي تؤدي إلى ظهور مشكلات عديدة منها تفاقم ظاهرة الطلاق.

ويؤكد ذلك قول المبحوث (٣) "أنا صاحبي دخل في علاقة مع ست على الفيس ونسى عياله ومراته اكتشفت العلاقة و طلبت الطلاق وكلمتني علشان اقنعه وهو طلب مني أدخل وأصلح بينهم لكن مراته رفضت وحست إنه دبحها بسكينة باردة لا هو رضي يطلق ولا هي رضيت ترجعله ".

ج- كيف ساهم استخدام هذه المواقع في ضعف التزام الزوجين في الأسرة بالقيم والعادات المتبعة في المجتمع؟

هناك العديد من القيم كانت الأسرة تحرص عليها لما لها من أهمية في لم الشمل للعائلة والحفاظ على أبنائها ولعل أهم هذه القيم التي تهددها مواقع التواصل الاجتماعي بالزوال قيمة الاجتماع في السهرة للسمر والمرح الجماعي والنقاش والتحدث مع أفراد الأسرة قيمة الاجتماع على

مائدة الأكل. لقد تغيرت القيم الأسرية وصارت لا تجتمع لأن كل واحد منشغل بوسيلة تكنولوجية خاصة به فكل فرد هاتف ذكي أو لوحة إلكترونية. (فهمية بن عثمان، ٢٠١٨م)

وهو ما يتفق مع قول المبحوثة رقم(٩) "الوجبة الوحيدة اللي ممكن نتلم فيها على سفرة واحدة هي الغدا وبرضوا كل واحد منا فاتح الفيس ومحدش مهتم ولا معبرني ". ويتفق ذلك مع قول المبحوثة رقم(٨) "لما الزوج يفتح الفيس ويقعد عليه كثير ويسيب كل حاجة في البيت عليكي ونسي إن عنده عيال وفي التزامات وواجبات ناحية بيته وعياله". ويتفق ذلك مع دراسة (فهيمة بن عثمان، ٢٠١٨م) والتي توصلت إلى أن مواقع التواصل يأخذ الكثير من الوقت المخصص للعائلة وأن الفيس ياخذ من وقت الأم والأب والأبناء على حد سواء خاصة إذا تم الدخول إليها بواسطة الهاتف الذي يسهل حمله واستعماله حتى أثناء الجلسات الأسرية. وهو ما يتفق مع قول المبحوثة رقم(٤) "أن بقعد على الفيس لكن في نفس الوقت براعي بيتي وعيالي أما زوجي بيدخل على الفيس بينسى كل حاجة ومش عايز حد يكلمه ودا يرضي ربنا؟ إن كل حاجة عليا و دلوقتي بعد ما دخل الفيس البيت اعتبري الراجل مش موجود يعني انتى راجل وست في نفس الوقت". وبقول المبحوث رقم (٧) "كل واحد أصبح في وادي ثاني مش حاسين ببعض فين الحياة بتاعت زمان بتاعت جدي وجدتي اللي عاشوا لما عدوا ٨٥ سنة دلوقتي رجالة وستات بيموتوا وهما في سن ٤٠ فين الزوج والزوجة اللي روحهم واحدة وبينهم توارد خواطر ويراعوا بيتهم وعيالهم".

من خلال دراسة صادرة عن جهاز التعبئة العامة والإحصاء أن مصر شهدت أكثر من ٧٥ ألف حالة طلاق عام ٢٠١٤م تبين من خلالها أن حوالي ٤٠ ألف حالة حصلت بسبب هوس الزوج بالانترنت وانشغالة عن أسرته وانغماسه في مواقع التواصل ومواقع أخرى غير أخلاقية مشيرة إلى أن معدلات الطلاق ارتفعت خلال ٥٠ عامًا بنسبة ٤٠% إذ أصبحت تحدث حالة طلاق كل ٦ دقائق.

النتائج العامة للدراسة:

١) توصلت الدراسة إلي أن الفيسبوك كان من أهم المواقع الذي انشغل باستخدامه أغلب أفراد العينة فقد تبين أنه يستخدمونه بشكل يومي، ويلبي الفيسبوك للمبحوثين العديد من الحاجات تتقدمها حاجة التواصل و التفاعل مع الآخرين يليها التنفيس و التعبير بكل حرية و إشباع الفضول و أن الحوار بين الأزواج أصبح في أضيق الحدود.

٢) كان لتأثير استخدام الفيسبوك علي أفراد العينة كبير جدا فقد تبين أن أغلبية أفراد العينة يوافقون علي أن تفاعلم مع أسرهم قل منذ أن بدءوا في استخدامه و أن أسرهم تشكو منهم بسبب الوقت الذي يقضونه و ان استخدامه يؤدي إلي الإنسحاب الملحوظ للفرد من النشاطات الاجتماعية و يقلل من اتصال المستخدم بمن حوله والانشغال بالمحادثات وإهمال الأزواج بواجبات أبنائهم و تربيتهم مما يؤثر سلبًا عليهم و الذي يولد الكثير من المشاكل بين الزوجين و اتهام بعضهم البعض بالتقصير و الإهمال.

٣) ساهم الفيسبوك في نشر الرذيلة بين الرجال و النساء و ذلك من خلال طلب الصداقة والمحادثات في غرف الدردشة مما سهل في انتشار الخيانة الزوجية المعنوية المؤديه إلي الخيانة الحقيقية.

التوصيات :

١) إجراء المزيد من الدراسات عن مواقع التواصل الاجتماعي و تأثيرها علي العلاقات الاسرية بشكل عام والعلاقات الزوجية بشكل خاص.

٢) ضرورة توعية الأزواج بخطورة مواقع التواصل و الآثار المترتبة عليها؛ حتي لا يقعوا فريسة للعلاقات الإلكترونية المحرمة.

٣) عدم الإستخدام الطويل لمواقع التواصل؛ حيث أن ذلك يؤدي إلي تراجع العلاقات الزوجية ويعزز من الاكتئاب و العزلة و حدوث الكثير من المشكلات.

٤) توعية الزوجين حول ضرورة القيام بواجباتهم تجاه أسرهم و أبنائهم و الاهتمام بأوقات فراغهم و بالساعات التي يقضونها أمام مواقع التواصل.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

١- أحمد عبد المجيد العمادي، لينا فالح (٢٠٠٥م)، **التوافق الزواجي من وجهة نظر النشاء والعاملات في ضوء بعض المتغيرات**، مجلة الشئون الاجتماعية، القاهرة، العدد(٣٩).

٢- أشرف جلال حسن (٢٠٠٩م)، **أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية**، المؤتمر الدولي العلمي الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر في الفترة من ١٥-١٧ فبراير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٣- آمال بن صويدح، **الخيانة الزوجية الإلكترونية وعلاقتها بانتشار مواقع التواصل الاجتماعي**، متاح على: http:www.research.gate.net/publication

٤- أنور إبراهيم محمد إبراهيم (٢٠٠٧م) ، **الآثار الاجتماعية للثورة المعلوماتية على الأسرة المصرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس.

٥- إيمان خلاف صابر(٢٠٢١م)، **أشكال التبادل الاجتماعي ومحدداته عبر تفاعلات الحياة اليومية**، دراسة انثروبولوجية على عينة من الأسر لمنطقة ريفية وحضرية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة سوهاج.

٦- بدر الدين علي حمد محمد(٢٠١٧م)، **تأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطن السوداني**، دراسة ميدانية على عينة من مواطن ولاية الخرطوم، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد(٤٤).

٧- بسنت محمود علي (٢٠٠٨م)، **المتغيرات الاجتماعية والثقافية للطلاق المبكر**، دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة حلوان.

٨- تامر الهلالي محرر(٢٠١٩م)، **منصات التواصل الاجتماعي تؤثر سلبًا على العلاقات الرومانسية**، بنك المعرفة، متاح على www.ekb.eg

٩- جبرالله عباس حسن سليمان (٢٠٢٢م)، **شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية**، مجلة كلية الآداب، الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة الفيوم، مجلد (١٤)، عدد(١٢).

١٠- جيهان حداد (٢٠٠٢م)، **المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة أربد**، دراسة أنثروبولوجية، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة.

١١- حسن حسني عطية (٢٠٢١م)، **استخدامات المتزوجين لوسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بظاهرة الطلاق في المجتمع المصري**، دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد الثاني والعشرين، الجزء الأول.
١٢- حلمي خضر ساري (٢٠٠٨م)، **تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية**، دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد(٢٤)، العدد الأول والثاني.
١٣- حمدي أحمد عمر (٢٠١١م)، **العلاقات الاجتماعية بين الشباب من الواقعية إلى الافتراضية**، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الإنترنت في محافظة سوهاج، مجلة كلية الآداب، المجلد (٢)، العدد(٣٣).
١٤- حنان بنت شعشوع الشهري(٢٠١٢م)، **أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجًا"** دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جدة.
١٥- حسان أحمد قمحيه (٢٠١٧م)، الفيسبوك تحت المجهر ، الطابعة الأولي ، بدون بلد ، النهضة للنشر و التوزيع.
١٦- خالد كاظم حماد أبو دوح(٢٠١٥م)، **المرأة والإنترنت في صعيد مصر الوعود والمخاطر**، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأربعون للإحصاء وعلوم الحاسب الآلي وتطبيقاتها وذلك بالتعاون مع المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
١٧- زينب فلاح حسن، موح عراك عليوي(٢٠١٨م)، **وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد(٢٦)، العدد(٩).
١٨- سحر محمد وهبي(٢٠١٥م)، **استخدامات الفتاة الصعيدية للفيسبوك وتأثيراته على منظومة القيم في المجتمع الصعيدي**، جامعة سوهاج، مركز النشر العلمي، جامعة سوهاج،الإصدارات خاصة.
١٩- سعيد المصري(٢٠١٢م)،**إعادة إنتاج التراث الشعبي ، كيف يتشبث الفقراء بالحياة في ظل الندرة** ، القاهرة ، المجلس الأعلي للثقافة.
٢٠- سكينة محمود التهامي (٢٠٢٢م)، **تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية**، المجلة الليبية لبحوث الإعلام، جامعة بنغازي، عدد٢.
٢١- سليمة دياب والأزهر ضيف (٢٠٢٠م)، **شبكات التواصل وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية الأسرية من وجهة نظر عينة من المتزوجات**

دراسة استشكافية ببلدة الزقم، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

٢٢- سمر أكرم أسعد (٢٠ديسمبر) ، **آثار مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة** متاح على http://www.mawdoo3.com

٢٣- السيد علي شتا (١٩٩٨م)، **علم الاجتماع اللغوي**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

٢٤- ضمياء عبد اللاه جعفر، سعاد حمود مسلم(٢٠١٤م)، **أثر استخدام الإنترنت في التفكك الأسري والاجتماعي**، دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية، جامعة بغداد، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عدد(٣٩).

٢٥- طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات (٢٠٠٩م)، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٦- عباس مصطفى صادق (٢٠٠٨م)، **الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، عمان، دار الشروق.

٢٧- عبير حسن علي الزواوي(٢٠١٦م) ، **الأبعاد المستحدثة في الخيانة الزوجية عبر الانترنت والمخاطر المحتملة على الأسرة المصرية** ، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد ٤.

٢٨- علاء الخواجة(٢٠٠٥م)، **استطلاع رأي الأسر حول استخدام الشباب للإنترنت**، مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، متاح على http://www.idsc.gov.eg/docsdetails.

٢٩- عماد حسن مكاوي، سامي الشريف (٢٠٠١م)، **نظريات الإعلام**، ط١، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.

٣٠- غزلان شمس (٢٠٠٩م)، **الضغوط النفسية والتوافق الأسري والزواجي لعينة من آباء وأمهات الأطفال المعاقين تبعًا لنوع ودرجة الإعاقة وبعض التغيرات الديموغرافية**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة ام القرى.

٣١- فادية عايد عقله (٢٠١٩م)، **الطلاق العاطفي وعلاقته بمستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من النساء المتزوجات**، مجلة الدراسات، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد(٤٦)، العدد(٢).

٣٢- فوزية عبود(٢٠٢٠م)، **مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الزوجية**، دراسة أثنوغرافية على عينة من الأسر بولاية متغانم، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأى العام، الجزائر، المجلد ٣٠، عدد٢٠.
٣٣- فيليب جونز (٢٠١٠م)، **النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية**، ترجمة محمد ياسر الخواجه، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع .
٣٤- كينلوس.ج (٢٠٠٠م)، **نظرية علم الاجتماع**، ترجمة فادية عمر الجولاني، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعية.
٣٥- ليلى أحمد جرار (٢٠١٢م)، **الفيسبوك والشباب العربي**، عمان، مكتبة الفلاح.
٣٦- محمد الماضي، **مراهقة السوشيال ميديا سبب جديد للطلاق** – تحقيقات – متاح على http://www.alkhaleej.ae/2021-9-24
٣٧- محمد عبدالكريم الحوراني (٢٠٠٨م)، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار مجدلاوي، عمان.
٣٨- محمد يوسف بخيت محمد(٢٠٢٢م)، **الممارسات الاجتماعية عبر المجتمع الافتراضي**، دراسة ميدانية في إحدى قرى محافظة سوهاج، كلية الآداب، قسم الاجتماع.
٣٩- محمود السمايري وغالب شنطاوي (٢٠١١ م)، **استخدام الشباب الجامعي للمواقع الاجتماعية على الانترنت وتأثيراتها، الفيسبوك أنموذجا**، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، المجلد العاشر، العدد الثالث، كلية الإعلام، ديسمبر، جامعة القاهرة.
٤٠- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار٢٠٢٢م https://www.idsc.gov.eg
٤١- مروة الأسدي(٢٠١٨م)، **العلاقات الزوجية في عصر الشبكات الافتراضية، كارثة واقعية**، شبكة النبأ المعلوماتية متاح على Https://annabaa.org/arabic informatics /.
٤٢- مريم لواطي، سعاد حمدوش(٢٠١٨م)، **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على العلاقات الأسرية للأستاذ الجامعي**، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر.
٤٣- مفيدة العباسي(٢٠١٠م)، **أثر التقنيات الحديثة في العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة العربية**، مؤتمر الأسرة والإعلام العربي، مجلة الطفولة والتنمية، الدوحة، مجلد(٥)، عدد(١٧).

٤٤- منال محمود مراد (٢٠١٨م)، **الإعلام الجديد وتأثيراته على الأسرة المعاصرة، الإيجابيات والسلبيات والحلول**، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد (٤٦).
٤٥- ميرفت الطرابيش وميرفت عبد العزيز (٢٠٠٦م)، **نظريات الاتصال**، القاهرة، دار النهضة العربية.
٤٦- نادية بلعباس (٢٠١٦م)، **أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية**،رسالة دكتوراه في علم النفس الأسري غير منشورة، جامعة مهران، كلية العلوم الاجتماعية.
٤٧- نجوى بنت أحمد عبدالعزيز (٢٠١٢م)، **أثر الثقافة الوافدة على العلاقة الزوجية في المجتمع المسلم وسبل مواجهتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، كلية الدعوة وأصول الدين.
٤٨- نجوى عبدالجليل عارف (٢٠٠٣م)، **أثر برنامج إرشادي لتحسين التواصل اللفظي بين الأزواج في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية**، مجلة الإرشاد النفسي، الأردن، عدد(١٧).
٤٩- نور الهدى عناده(٢٠١٦م)، **شبكات التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، الفرص والتحديات**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٦، جامعة الجزائر.
٥٠- هاني خميس(٢٠١٠م)، **الشباب وحرية التعبير في عصر العولمة**، فضاء المدونات نموذجًا، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجلد ٤٧.
٥١- وفاء محمد علي (٢٠٢١م)، **مواقع التواصل الاجتماعي والخرس الزوجي**، دراسة ميدانية على عينة من الأزواج بمدينة سوهاج، جامعة محمد خيضر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر، المجلد(١)، عدد(٢).
٥٢- يوسف ضامن الخطابية(٢٠١٥م)، **مقومات التوافق في الحياة الزوجية وعلاقته بالعوامل الاجتماعية**، دراسة ميدانية ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٢، العدد ٢،الأردن.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1- Bellin, J. (2012). ***Facebook, Twitter, and the uncertain future of present sense impressions***. University of Pennsylvania Law Review, 331-375Hermida, A.

(2010). *Twittering the news: The emergence of ambient journalism*. Journalism practice, 4(3).

2- Boyd, D. M., & Ellison, N. B. (2010). ***Social network sites: definition, history, and scholarship.*** IEEE Engineering Management Review, 38(3)..

3- Cheng, C. C. (2004). ***The effect of culture on the use of silence in marital conflict***. The University of Southern Mississippi.

4- Chou, A. Y., & Chou, D. C. (2009). ***Information system characteristics and social network software adoption.*** In Proceedings of the SWDSI conference .

5- Christensen, S. P. (2018). ***Social media use and its impact on relationships and emotions***. Brigham Young University,.

6- Colomy, P., & Brown, J. D. (1996). ***Goffman and interactional citizenship***. *Sociological Perspectives*, 39(3),.

7- Danesi, M. (2009). ***Dictionary of media and communications.*** New York: ME Sharpe, Inc.

8- David G. L. Locont and others (2006) , **"The influence of Charles. A. Eliwood on Herber Blumer and symbolic interaction ism,"** journal of classical sociology, copy Righ, 2006, London sage publication,.

9- Drago, E. (2015). ***The effect of technology on face-to-face communication***. Elon Journal of Undergraduate Research in Communications, 6(1).

10- Esere, M. O., Yusuf, J., & Omotosho, J. A. (2011). ***Influence of spousal communication on marital stability****: Implication for conducive home environment. Edo Journal of Counselling*, 4.

11- Flint. D. J. (2005), ***Innovation and the symbolically interacting customer****: Thoughts stemming from a service dominant logic of Marketing. In The Otago*

Forum-Academic Papers. Dunedin, Otago, New Zealand.

12- Harrison, R., & Thomas, M. (2009). ***Identity in online communities: Social networking sites and language learning***. International Journal of Emerging Technologies and Society, 7(2),.

13- John, N. A., Seme, A., Roro, M. A., & Tsui, A. O. (2017). ***Understanding the meaning of marital relationship quality among couples in peri-urban Ethiopia.*** *Culture, health & sexuality*, 19(2),.

14- Kiesler, S., Kraut, R., Cummings, J., Boneva, B., Helgeson, V., & Crawford, A. (2002). ***Internet evolution and social impact***. *It & Society*, 1(1), , http://www.standford.edu/group/siqss/itandsociety/vol/iol/volio/a.

15- Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2011). ***Online social networking and addiction—a review of the psychological literature***. International journal of environmental research and public health, 8(9.

16- Muise, A., Christofides, E., & Desmarais, S. (2009). ***More information than you ever wanted****: Does Facebook bring out the green-eyed monster of jealousy?. CyberPsychology & behavior,* 12(4),.

17- Pempek, T. A., Yermolayeva, Y. A., & Calvert, S. L. (2009). ***College students' social networking experiences on Facebook***. *Journal of applied developmental psychology*, 30(3),.

18- Raacke, J., & Bonds-Raacke, J. (2008). ***MySpace and Facebook: Applying the uses and gratifications theory to exploring friend-networking sites***. Cyberpsychology & behavior, 11(2),.

19- Rizkallah, E. G., & Razzouk, N. Y. (2006). ***TV viewing motivations of Arab American households in***

***the US**: An empirical perspective.* International Business & Economics Research Journal (IBER), 5(1).

20- Russell, B. S., Maksut, J. L., Lincoln, C. R., & Leland, A. J. (2016). ***Computer-mediated parenting education: Digital family service provision*.** Children and Youth Services Review, 62, 1-8..

21- Schultz, T. (2000). ***Mass media and the concept of interactivity**: an exploratory study of online forums and reader email. Media, culture & society*, 22(2),.

22- Treas, J., Lui, J., & Gubernskaya, Z. (2014). ***Attitudes on marriage and new relationships**: Cross-national evidence on the deinstitutionalization of marriage.* Demographic research, 30, 1495. URl:http://www.jstor.org/stuble

23- Turow, J., & Nir, L. (2000). ***The Internet and the Family**, 2000: The View from Parents, the View from Kids*. Report Series No. 33.